جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 11, Issue 4, December 2025
الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

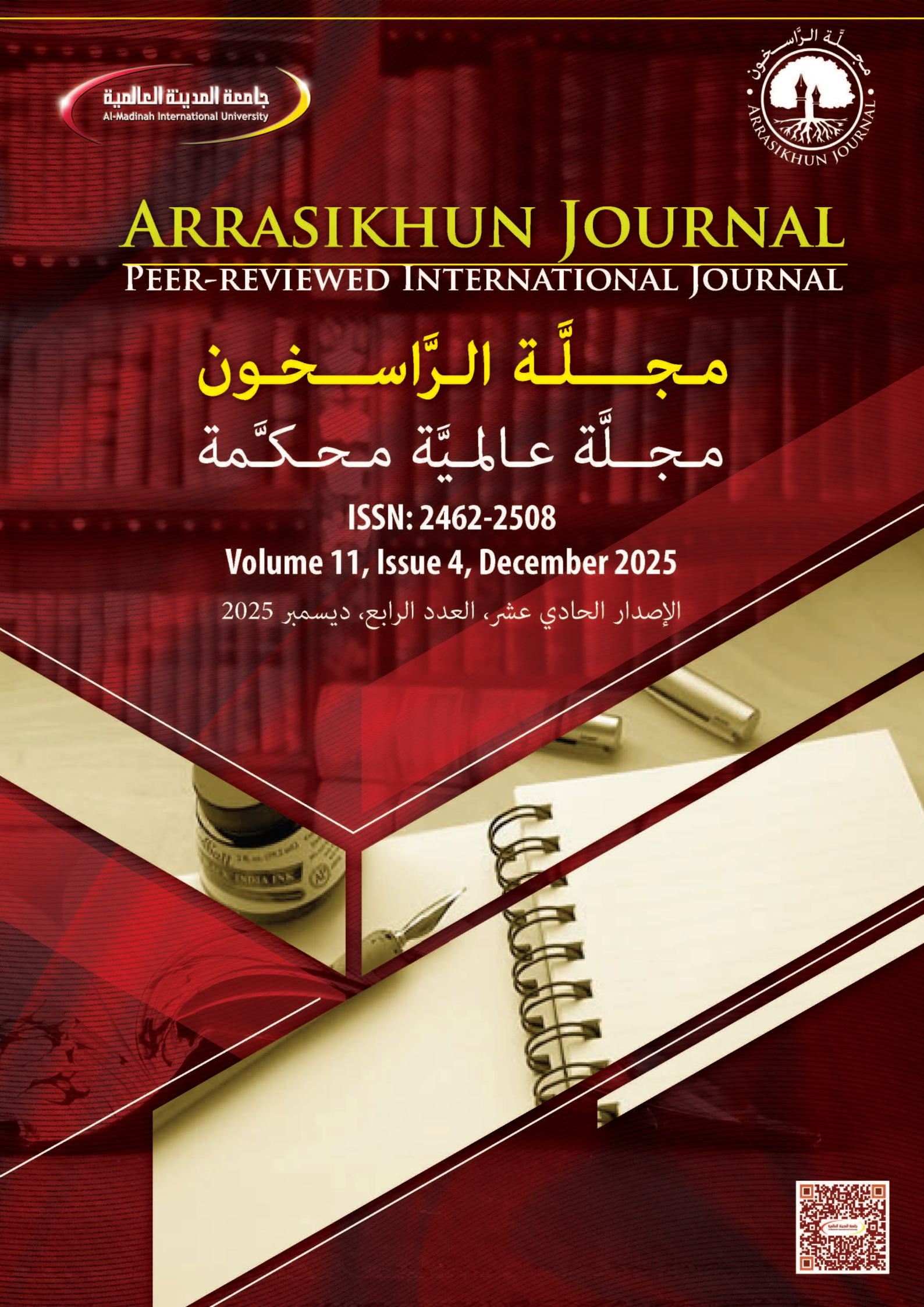

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. دراسة وتحقيق لمخطوط للهتهذيب البيان في ترتيب القرآنلله للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)	19_1
2. الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية	42_20
3. الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	77_43
4. أحكام استعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى والبحث الفقهي	106_78
5. أحكام القاضي عند أشهب بن عبد العزيز المالكي	120_107
6. نظريّة البَداء وأنماط تأثيرها في تشكل القواعد الأصوليّة	150_121
7. منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور	169_151
8. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	191_170
9. مغالطة الشخصنة في الخطاب الدعويّ وأثرها على التفاعل الدعويّ دراسة وصفية تحليلية	219_192
10. جمهورية جزر المالديف دولة إسلامية	234_220

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	258_235
12. بلاغة الّتداخل بين الخبر والإنشاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية	280_259
13. الرمزُ الطبيعي وتجلياتُهُ الدلاليّة في للهدهشة القصلله دراسة سيميائية دلالية	313_281

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عفاف عبده إبراهيم حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي السيد محمد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11, Issue 4, December 2025

ISSN: 2462-2508

الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم

دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة

غادة محمود محمد الشرعبي

طالبة دكتوراه قسم التفسير وعلوم القرآن كلية الدراسات الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

G_m_c2009@hotmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور: سمير سعيد الحصري

نائب رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

samir.elhosry@mediu.my

ملخص البحث

يتضح من هذا البحث حاجة الأمة إلى الصلاح والإصلاح المبني على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، في ظل تراجع التربية القرآنية واستبدالها بأساليب غربية حديثة، يهدف البحث لكشف مظاهر الانحرافات السلوكية في مواقع التواصل الاجتماعي وبيان سبل علاجها شرعيًا، وتقويم ممارسة طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بجدة لها ووعيهم بالمعالجات القرآنية، اعتمد البحث المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل، وصممت الباحثة استبانة من 13 سؤالًا طبقّت على عينة من 229 طالبًا وطالبة بجدة، بعد التأكد من صدقها وثباتها، وحُللت البيانات بالنسب المئوية، أظهرت النتائج وجود بعض الانحرافات، لكن المؤشرات العامة إيجابية؛ حيث مارس نحو 50–90% من الطلاب استخدامًا واعيًا لوسائل التواصل مع تجنب الممارسات المنحرفة، وأظهر أكثر من 70% وعيًا شرعيًا ملحوظًا والتزامًا بالأحكام المتعلقة بالوسائل الرقمية، ما يعكس تنامي الوعي الديني والأخلاقي والحاجة لتعزيزه عبر برامج تربوية مستمرة.

الكلمات المفتاحية :الانحرافات، السلوكية، التواصل الاجتماعي .

Abstract

This study addresses behavioral deviations associated with social media use and explores Qurʾanic approaches to treating them, situating the inquiry within broader concerns about the decline of Qurʾan-centered education and the growing reliance on modern Western pedagogical methods. The research aims to identify manifestations of behavioral deviations on social media, clarify Sharīʿa-based strategies for addressing them, and evaluate the practices and awareness of male and female high school students in Jeddah regarding these Qurʾanic treatments. The study employs a descriptive methodology using induction and analysis. A researcher-designed questionnaire consisting of 13 items was administered to a sample of 229 students, after establishing its validity and reliability. Data were analyzed using percentages. Findings reveal the presence of certain deviations; however, overall indicators remain positive: approximately 50–90% of students reported conscious and disciplined use of social media while avoiding deviant practices, and more than 70% demonstrated notable legal awareness and adherence to rules governing digital media. These results suggest a growing moral and religious awareness that warrants further reinforcement through continuous educational programs.

Keywords: deviant behavior; social media; Qurʾanic guidance; high school students

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلم نورًا، والهدى سبيلًا للفلاح، وحثّ على الالتزام بالقيم الأخلاقية وحذر من الانحرافات، وصلوات الله وسلامه على نبينا محمد، قدوة الخير والحق، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه،،، وبعد.

شهد العالم في العقود الأخيرة طفرة رقمية هائلة، جعلت وسائل التواصل مؤثرًا رئيسيًا في سلوكيات الشباب وتشكيل منظومتهم الأخلاقية، ورغم إيجابياتها، أفرزت هذه الوسائل انحرافات سلوكية تهدد القيم الإسلامية وتنعكس على النشء، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المنهج القرآني في معالجة الانحرافات السلوكية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل، وبالاستناد إلى سنة النبي الكريم وأقوال المفسرين، مع تحليل وعي طلاب المرحلة الثانوية في جدة بمظاهر الانحراف ومدى التزامهم بالعلاجات القرآنية عمليًا، كما تسعى إلى الربط بين النصوص الشرعية والتطبيق الواقعي في سلوكيات الشباب المعاصر، لتعزيز التربية الأخلاقية والوعي الرقابي لديهم، وحمايتهم من الانحرافات.

خلفية البحث:

شهد العالم تطورًا تقنيًا سريعًا تجلّى في ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية وسهلت الاتصال وتبادل المعرفة، ومع ما تقدمه من فوائد، أدى الاستخدام غير المنضبط وغياب التوجيه والرقابة إلى آثار سلبية على السلوك الأخلاقي للشباب، مثل ضعف القيم الدينية والتربوية، والتأثر بثقافات خارجية، وانتشار سلوكيات منحرفة، خاصة بين الطلاب في مرحلة بناء الشخصية، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الانحرافات السلوكية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل لدى طلاب المرحلة الثانوية بجدة، مع التركيز على دور القرآن الكريم في تقويم هذه السلوكيات والوقاية منها، باعتباره مصدر الهداية وأساسًا لبناء القيم الأخلاقية التي تحمي الفرد والمجتمع، وتوجه الاستخدام التقني نحو تحقيق مقاصد الشريعة في الإصلاح والبناء.

مشكلة البحث:

تشهد وسائل التواصل انتشارًا واسعًا رافقه العديد من الاستخدامات غير المنضبطة، ما أدى إلى انحرافات سلوكية أثرت سلبًا على الفرد والمجتمع، في ظل ضعف الوعي بمخاطرها وغياب الوازع الديني الذي يضبط السلوك، ويعود ذلك بالأساس إلى ضعف التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية رغم وفرة المصادر وتنوعها؛ مما يبرز الحاجة إلى ترسيخ الفهم الصحيح للوحيين، كما أسهم الانفتاح الإعلامي غير المنضبط في تعميق هذه التحديات، وهو ما يستدعي تعاملًا واعيًا يقوم على التمييز بين النافع والضار، والاحتكام إلى ميزان الشرع في الممارسات الرقمية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبيان المنهج القرآني في معالجة الانحرافات السلوكية المرتبطة بمواقع التواصل، وبيان أثره في تعزيز القيم وضبط السلوك لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي.

أسئلة البحث:

١) ما الانحرافات السلوكية الناشئة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

٢) ومـا دور القرآن الكريم في علاج الانحرافـات السـلوكية المرتبطة بسـوء اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي؟

٣) ما الأثر الناتج عن الانحرافات السـلوكية المرتبطة بسوء استخدام وسائل التواصل على طلاب المرحلة الثانوية؟

4) ما مدى إلمام طلاب الثانوية بالأحكام القرآنية المتعلقة بالانحرافات السـلوكية الناجمة عن اسـتخدام وسائل التواصل؟

أهـداف البحـث: يهـدف هـذا البحـث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

١) بيان الانحرافات السـلوكية الناتجة عن سـوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٢) تسليط الضوء على دور القرآن الكريم في معالجة الانحرافات السـلوكية المرتبطة باسـتخدام وسـائل التواصل.

٣) تحليـل مـدى تأثر طلاب المرحلـة الثـانويـة بالانحرافات السـلوكية الناجمة عن الاسـتخدام غير المنضبط لوسائل التواصل.

4) استقصاء مستوى معرفة طلاب الثانوية بالأحكام القرآنية المتعلقة بالانحرافات السـلوكية في وسـائل التواصل.

مصطلحات البحث: هنا إشارة لأبرز المصطلحات الواردة ومدلولاتها المرادة في البحث:

1/تعريف الانحراف لغة واصطلاحًا وإجرائيًا:

الانحراف لغة: الحرف في الأصـل الطرف والجانب، [1] (انحرف) عنـه (تحرف) و(احرورف) أي مـال وعدل.[2]

الانحراف اصطلاحًا: هو ارتكاب فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك فعل أوجبت الشريعة الإسـلامية القيام به، دون أن يكون للفعل أو الترك عذر شرعي معتبر. [3]

الانحرافات إجرائيًا: أنماط من السـلوك المخالف للمعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السـائدة في المجتمع، وتمثـل خروجًـا عن الضـوابط التي تنظم تصرفات الأفراد داخل الجماعة.

2/تعريف السلوكية لغة واصطلاحًا وإجرائيًا:

السـلوك لغة: "سـيرة الإنسـان ومذهبه واتجاهه يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك، **السلوك في علم النفس:** الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه." [4]

تعريف السـلوك إجرائيًا: هو جملة الاسـتجابات الظاهرة والباطنة التي يقوم بها الإنسـان في مواقفه المختلفة، معبّرة عن فكره وقيمه، ومتأثرة بعقيدته وبيئته.

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم علي الأنصـاري الرويفعي الإفريقي، **لسـان العرب** (بيروت: دار صـادر، ط 3، 1414هـ) مادة (حرف) ج19، ص 41.

(2) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصـحاح**، (بيروت: المكتبة العصـرية، ط1، 1420هـ) (حرف) ص70.

(3) السـدحان، عبد الله بن ناصـر، **رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السـعودية**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1996م) ص 15.

(4) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسـيط**، (القاهرة: مكتبة الشـروق، ط1، 1425هـ/ 2004م) (حرف) ص445.

3/ تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

الوسائل لغة: جمع وسيلة، (وسل) الواو والسين واللام، الرغبة والطلب، يقال وسل، إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل، وهو في قول لبيد: بلى كل ذي دين إلى الله واسل، ومن ذلك القياس الوسيلة. (1)

التواصل لغة: (الواو والصاد واللام) أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه والوصل ضد الهجران.(2)

المصطلح مركبًا (التواصل الاجتماعي): بأنه نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف، بين الذوات والأفراد والجماعات، بتفاعل إيجابي، وبواسطة وسائل، تتم بين مرسل ومتلقٍ، وهو جوهر العلاقات الإنسانية. (3)

التواصل الاجتماعي إجرائيًا: وسيلة تفاعلية تُمكِّن الأفراد من تبادل المعلومات والرسائل والصور والوسائط المتعددة، من خلال قنوات مرئية أو صوتية أو كتابية، بما يسهم في تسهيل التفاعل وبناء علاقات اجتماعية فعّالة وممتدة.

أهمية البحث:

1- تتجلى أهمية البحث في تناوله قضية الانحرافات السلوكية الناجمة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبيان سبل معالجتها بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية، بوصفهما المصدر الأسمى للتقويم الأخلاقي.

2- يرتبط موضوع السلوك ارتباطًا وثيقًا بالدين الإسلامي، لكونه أساس حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن ثم فإن إصلاحه يعد ضرورة دينية واجتماعية.

3- يكتسب البحث أهمية من خلال تركيزه على فئة الشباب، الذين يُعوَّل عليهم في نهضة الأمة وصناعة مستقبلها.

4- يسلط البحث الضوء على غفلة بعض الأفراد عن ربط السلوك بالهدي القرآني، واستبداله بسلوكيات دخيلة لا تستند إلى أسس شرعية أو تربوية.

5- يمثل البحث مرجعًا عمليًا يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التربوية وأولياء الأمور في توجيه الأبناء نحو القيم.

6- يضيف الجانب التطبيقي الميداني بعدًا مهمًا للبحث، لما يكشفه من حاجة ملحّة إلى تعزيز القيم الأخلاقية السلوكية عبر برامج تربوية وتوعوية هادفة.

الدراسات السابقة: بعد الاطلاع وجدت الباحثة دراسات مرتبطة ببحثها، مع نقاط اتفاق واختلاف:

1- **دور وسائل التواصل في تسهيل ممارسة الانحرافات السلوكية بين الأحداث ومقترح للحماية من التأثيرات السلبية الناتجة عن ذلك في المجتمع السعودي، دراسة تطبيقية على عينة من الاحداث**، إعداد مساعد العتيبي، جامع الإمام محمد بن سعود 1446هـ، يتفق البحثان في اهتمامهما المشترك بظاهرة الانحراف السلوكي لدى

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **مقاييس اللغة** (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1399هـ) مادة (وسل) ج6، ص 110.

(2) المرجع نفسه، ج6، ص 115.

(3) سكر، ماجد رجب العبد، **التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، معوقاته دراسة قرآنية موضوعية**، (د.م: د.ن، د.ط، 1432هـ) ص 10.

فئة الشباب، وبدور وسائل التواصل في التأثير على السلوك القيمي والأخلاقي، كما يتفق البحثان في رصد مظاهر الانحراف وتحديد آثاره السلبية، والسعي إلى تقديم حلول تسهم في الحد من هذه الظاهرة، وكلا البحثان يعتمد على الجانب التطبيقي على الشباب.

غير أن الاختلاف الجوهري بينهما يتمثل في المنهج والرؤية التحليلية؛ إذ اتجه بحث العتيبي إلى دراسة الظاهرة من منظور اجتماعي تربوي عام، مع التركيز على بناء تصور مقترح للحماية المجتمعية، بينما ركّز البحث الحالي على المعالجة القرآنية للانحرافات السلوكية، بوصف القرآن الكريم مصدراً أساسياً للتقويم والإصلاح الأخلاقي، مع تطبيق ميداني على طلاب الثانوية وتحديد مدينة جدة من مدن السعودية، لاستقراء أثر التوجيه القرآني في سلوكهم الواقعي.

2- **التجاوزات غير الأخلاقية في سياق التواصل الاجتماعي الافتراضي دراسة استطلاعية**، إعداد الدكتورة: كريمة قلاعة، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا برلين، العدد 6، أكتوبر 2018م / 1440هـ، تناولت الدراسة التجاوزات السلوكية للشباب الجزائري في الفضاء الافتراضي، مع التركيز على موقع فيس بوك، مستخدمة المنهج الوصفي والمقابلات لرصد أبرز الانحرافات.

أوجه الاتفاق بين الدراستين: تناول الانحرافات السلوكية المرتبطة باستخدام وسائل التواصل، استهداف فئة الشباب بصفتها الأكثر تفاعلًا وتأثرًا بالوسائط الرقمية.

أوجه الاختلاف بين الدراستين: * المرجعية: اعتمدت دراسة قلاعة المنظور الاجتماعي، بينما اعتمدت الدراسة الحالية معالجة قرآنية شرعية مؤصلة، *نطاق المنصات: اقتصرت الدراسة السابقة على فيس بوك، أما الحالية فشملت وسائل التواصل عمومًا، * العينة: ركزت الدراسة السابقة على شباب الجزائر، أما الحالية على طلاب المرحلة الثانوية بجدة، *المنهجية: الدراسة السابقة وصفت وحللت، بينما الحالية أضافت جانبًا ميدانيًا تطبيقيًا لقياس الوعي بالأحكام القرآنية، *التوظيف الشرعي: تميزت الدراسة الحالية بربط منهجي عميق بالقرآن والسنة وتفاسير العلماء.

3- **أثر استخدام الإنترنت في الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق**، إعداد: صفوان محمد شبلي، رسالة دكتوراه علم النفس، جامعة دمشق، بسوريا، كلية التربية،2013 م / 1434 هـ، تهدف الدراسة إلى: كشف أثر استخدام الإنترنت في إثارة الصراع القيمي وأزمة الهوية لدى طلبة الجامعات، ومعرفة مدى وجودهما لدى أفراد العينة، وفي أي المجالات يظهر ذلك.

أوجه الاتفاق بين الدراستين: تناول الظاهرة ذاتها: تأثير الإنترنت ووسائل التواصل على القيم، والطابع الميداني التطبيقي باستخدام أدوات مثل الاستبيانات.

أوجه الاختلاف بين الدراستين: * المنهج: الدراسة الحالية تأصيلية شرعية تربوية تعالج الانحرافات السلوكية بالقرآن والسنة، بينما الدراسة الأخرى نفسية اجتماعية تجريبية ترصد العلاقة دون معالجة إصلاحية، * العينة: الدراسة الحالية استهدفت

طلاب الثانوية بجدة (مرحلة حساسة تحتاج معالجة تربوية)، والأخرى طلاب الجامعة بدمشق (مرحلة أكثر نضجًا واستقلالًا)، * النطاق: الدراسة الحالية بجدة – السعودية، والأخرى بدمشق – سوريا، مع اختلاف الخلفية الثقافية، * النتائج: الدراسة الحالية ركزت على التشخيص وتقديم حلول شرعية عملية، بينما الأخرى اقتصرت على التفسير الإحصائي، * المنهجية: الدراسة الحالية مزجت بين الوصفي التحليلي والتطبيقي الشرعي، أما الأخرى فاعتمدت المنهج التجريبي بمقاييس نفسية، الخلاصة: الدراسة الحالية تميّزت بخصوصيتها الشرعية الإصلاحية واهتمامها بفئة عمرية حرجة، مما يجعلها مكملة للدراسات السابقة بإضافة بعد تربوي ديني أصيل.

4- الشبكات الاجتماعيّة والقيم، رؤية تحليليّة، إعداد أ. د جبريل بن حسن العريشيّ، وأ. د سلمى بنت عبد الرحمن بن محمد الدوسري، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015 م/ 1436 هـ، تناولت الدراسة تعريف الشبكات الاجتماعية، تطورها وتصنيفها، والحاجة إليها، مع التركيز على القيم الاجتماعية ومصادرها ومكوّناتها وعلاقات الأفراد وضوابط الاستخدام، كما استعرضت تقنية الشبكات، تكنولوجيا الاتصالات، وأنواعها، وأمن الشبكات وسياسات التشفير والمراقبة.

أوجه التشابه مع الدراسة الحالية: اهتمام مشترك بوسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في القيم، التركيز على القيم كعنصر أساسي مرتبط بالسلوك.

أوجه الاختلاف مع الدراسة الحالية: *زاوية المعالجة: الدراسة السابقة تناولت البعد المفاهيمي والتقني والتنظيمي للشبكات، بينما الدراسة الحالية ركّزت على الانحرافات السلوكية وسلوك المستخدم، *المنهج: الدراسة السابقة نظرية تحليلية شاملة، أما الدراسة الحالية ميدانية تطبيقية استهدفت طلاب الثانوية بجدة، *الهدف: الدراسة السابقة للإحاطة العامة بالشبكات والقيم وأمن المعلومات، الدراسة الحالية لرصد الانحرافات وتقديم علاج شرعي تربوي مستند من القرآن الكريم والسنة المطهرة، *المرجعية العلاجية: الدراسة السابقة توجيه عام وضبط تقني، الدراسة الحالية منهج شرعي تأصيلي مع تفاسير العلماء لضبط السلوك وفق قيم الإسلام، الخلاصة: الدراسة السابقة غنية نظريًا ومعرفيًا لفهم الشبكات الحديثة، بينما الحالية تطبيقية شرعية تربوية تركز على معالجة الانحرافات السلوكية لشريحة عمرية محددة، مما يمنحها دقة وعمقًا قابلًا للتطبيق التربوي.

منهج البحث:

اعتمد البحث في الأساس على المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل، وذلك من خلال تتبّع عدد من آيات الذكر الحكيم التي تناولت مظاهر الانحرافات السلوكية، بهدف الكشف عن طبيعتها وأسبابها، ومدى ارتباطها بوسائل التواصل الاجتماعي، كما تم الاستعانة بالمنهج التطبيقي الاستنباطي؛ لاستخلاص أبرز الفوائد والدروس المستفادة من الآيات الكريمة، بما يخدم أهداف الدراسة، إضافة إلى ذلك، تم توظيف المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل في الجانب الميداني من البحث، لوصف النتائج وتحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام الأسلوب المسحي الميداني.

أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأداتيه الاستقراء والتحليل لملاءمته للاستبانة، مستخدمةً النسب المئوية لتحليل البيانات الشخصية ومحاورها، بهدف قياس مدى ممارسة الطلاب للانحرافات السلوكية ومدى استفادتهم وفهمهم لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، تم التأكد من صدق المحتوى عبر أربعة محكّمين (اثنان في علوم القرآن، واثنان في التربية)، وبناءً على ملاحظاتهم طُورت الاستبانة وقُسّمت إلى ثلاثة أقسام: الأول: البيانات الشخصية للعينة، الثاني: خمسة أسئلة لقياس الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي، الثالث: ثمانية أسئلة لقياس معرفة الطلاب بالأحكام الشرعية في القرآن الكريم، صُممت الأسئلة بنظام الاختيار من متعدد لضمان سهولة الإجابة ودقة النتائج.

حدود البحث: يلتزم هذا البحث بمجموعة من الحدود التي تحدد مجاله وإطاره العام، وتشمل ما يأتي:

*موضوعيًا: يركز على دراسة الآيات القرآنية لمعالجة الانحرافات السلوكية وبيان معانيها وفوائدها، وقياس تأثر طلاب المرحلة الثانوية بسوء استخدام وسائل التواصل ومدى معرفتهم بالأحكام القرآنية.

*بشريًا: عينة البحث شملت 229 طالبًا وطالبة (74 طالبًا و155 طالبة) في المرحلة الثانوية.

*مكانيًا: مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

*زمنيًا: أبريل 2025م.

إجراءات البحث:

راعت الباحثة في إعداد هذا البحث عددًا من الضوابط المنهجية والأسلوبية، وذلك على النحو الآتي:

1) تتبّع آيات القرآن المتعلقة بعلاج الانحرافات السلوكية بدراسة تفسيرية موضوعية.

2) الالتزام بضبط النصوص وعلامات الترقيم وفق قواعد العربية.

3) عزو الآيات إلى سورها وأرقامها داخل المتن، بالاعتماد على المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم؛ لتخفيف الحواشي.

4) تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية مع بيان حكم العلماء عليها، في غير ما ورد في الصحيحين.

5) توثيق المعلومات بذكر الكتاب والجزء والصفحة، مع التعريف بالكتاب ومؤلفه مختصراً عند أول ورود له، أما المعلومات الكاملة ففي قائمة المراجع.

6) الاعتماد على المصادر العلمية المعتبرة في التفسير والحديث وسائر العلوم الشرعية.

7) الالتزام بعزو جميع الأقوال والاقتباسات إلى أصحابها تحقيقًا للأمانة العلمية. 8) ترتيب المصادر والمراجع هجائيًا في قائمة خاصة.

الفصل الأول: الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي، وفيه خمسة مباحث.

يتناول هذا الفصل الانحرافات السلوكية في فضاء وسائل التواصل الاجتماعي، بوصفها ظاهرة تؤثر سلبًا في سلوك الأفراد والجماعات، مما يستدعي دراستها وتحليلها بموضوعية.

المبحث الأول: التساهل في التعامل والحديث مع الجنس الآخر عبر منصات التواصل الاجتماعي[1]

يقصد به تجاوز الضوابط الشرعية والأخلاقية في التفاعل بين الجنسين عبر التعليقات أو المراسلات أو الصور، بما يسبب الفتنة وخدش الحياء، وقد أسهمت المنصات الرقمية في بروز أنماط جديدة من هذا التواصل، مما يستدعي دراسته اجتماعيًا ونفسيًا وبيان آثاره السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع.

المطلب الأول: أسباب تساهل الفتيات في التواصل مع الشباب رقميًا:

1)ضعف الوازع الديني والتربية القيمية: غياب التربية الإيمانية يفقد الفتاة البوصلة الأخلاقية في تعاملاتها.

2)التأثر بالإعلام الغربي: تطبيع العلاقات المحرمة عبر الأفلام والمحتوى في وسائل الإعلام ومشاهير التواصل.

3)انعدام الرقابة وسهولة التقنية: الخصوصية المفرطة وغياب متابعة الأسرة يخلقان وهْم الأمان.

4)ضعف الوعي الرقمي: الجهل بمخاطر التقنية يجعل الفتاة عرضة للابتزاز والفضائح الإلكترونية.

5)الفراغ العاطفي والاجتماعي: غياب الاحتواء الأسري يدفع بعض الفتيات للبحث عن بدائل عاطفية.

6)طبيعة المنصات الرقمية: أدوات مثل الإعجاب والرسائل الخاصة تذيب الحواجز وتفتح باب الفتنة.

7)التبريرات النفسية: إضفاء صبغة "البراءة أو الأخوة" على العلاقات المحرمة يسهّل الانزلاق التدريجي.

8)الانخداع بالصورة الرقمية المزيفة: الانبهار بالمظهر أو الكلمات المنمقة يقود لعلاقات قائمة على أوهام لا حقيقة.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للتساهل في التعامل بين الجنسين.

أولًا: على المستوى الفردي:

1) اضطرابات نفسية: قلق، شعور بالذنب، اكتئاب، أو فقدان الثقة بالنفس.

2)الابتزاز والاستغلال: استغلال ضعاف النفوس للمحادثات والصور الخاصة للتهديد.

3)المساس بالسمعة والمستقبل: تسريب الصور أو المحادثات قد يدمر مستقبل الفتاة الاجتماعي والتعليمي.

ثانيًا: على المستوى الأسري:

1) فقدان الثقة: اهتزاز العلاقة بين الوالدين والأبناء.

2) الصراعات الأسرية: ردود فعل عنيفة قد تؤدي إلى تفكك الأسرة.

3) الإساءة لسمعة الأسرة: انعكاس سلوك الفرد على مكانة العائلة.

ثالثًا: على مستوى المجتمع:

1) انهيار القيم: تطبيع العلاقات المحرمة وخلط الحلال بالحرام.

2) زيادة الجرائم الإلكترونية: ابتزاز، تحرش، علاقات غير شرعية تهدد الأمن الاجتماعي.

3) فقدان الثقة بين الجنسين: انتشار الشكوك المتبادلة، مما يضعف البناء الأسري المستقبلي.

(1) انظر: صقر، شحاتة محمد، **الاختلاط بين الرجال والنساء**، (د.م: دار اليسر، ط 1، 1432هـ)

المبحث الثاني: التفريط في أداء الأوامر الشرعية.

التفريط هو التضييع والتقصير، وقد برز في وسائل التواصل الحديثة باستحواذها على أوقات الشباب وإشغالهم عن الواجبات الشرعية، مما خلّف آثارًا خطيرة على الإيمان والعمل الصالح.

المطلب الأول: صور التفريط في أداء الأوامر الشرعية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي

أدى الإفراط في استخدام التقنية إلى ضعف الالتزام بالأوامر الشرعية، وظهر ذلك في صور متعددة، منها:

1) التفريط في الصلاة: الانشغال بالمحتوى الرقمي يؤدي إلى تأخير الصلاة أو أدائها بلا خشوع، وقد يصل إلى تركها، وهو من أشد صور التقصير الديني. 2)هجر القرآن: هجر التلاوة والتدبر نتيجة الانغماس في الترفيه الرقمي فيضعف صلة الفرد بالوحي ويقلل أثر الهداية. 3)التفريط في غض البصر: مما يُفضي تدريجيًا إلى ضعف الحياء، وفتنة القلب، وتبلّد الإحساس بخطورة المعصية. 4)قطيعة الرحم، وسوء إدارة الوقت: سوء الاستخدام يقلل التواصل الأسري، ويؤدي إلى سوء إدارة الوقت. 5)التفريط في الحجاب واللباس نتيجة التعرض للمظاهر المتحررة، مما يهدد القيم والهوية الإسلامية، ويؤكد ضرورة الانضباط في استخدام الوسائل الرقمية.

المطلب الثاني: الأسباب المؤدية إلى التفريط في الأوامر الشرعية:

1)ضعف الوازع الديني.

2)الفراغ العاطفي والنفسي.

3)عدم وجود رقابة سواءً كانت ذاتية أو أسرية.

4)سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

5)الانجراف وراء رموز التفاهة في المنصات الإلكترونية.

المطلب الثالث: الآثار السلبية المترتبة على التفريط في الأوامر الشرعية.

التفريط في الالتزام بالأوامر الشرعية له آثار دينية ونفسية واجتماعية وأخلاقية واسعة: *الآثار الدينية: ضعف الإيمان، خمول العبادات، هجر القرآن، وقسوة القلب، مما يسهّل ارتكاب المعاصي. *الآثار النفسية: اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والتشتّت الذهني وضعف الإرادة بسبب الانشغال بالتوافه. *الآثار الاجتماعية: ضعف الروابط الأسرية، الانزواء، تفكك الأسرة، وانعدام المسؤولية تجاه المجتمع. *الآثار الأخلاقية: تراجع القيم وانتشار الكذب والغش والجرأة على المعاصي، خاصة في البيئات الرقمية.

المبحث الثالث: الاحتيال والتسول عبر وسائل التواصل الاجتماعي. (1)

التسوّل سلوك سلبي محظور شرعًا، يتحوّل إلى احتيال وكذب، ومع التطور الرقمي ظهر التسوّل الإلكتروني الذي يستغل المنصات لبث روايات وصور مفبركة

(1) انظر: الخمشي، جواهر صالح، **واقع التسول الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي**، (عُمان: جامعة السلطان قابوس، د.ط، 2022م) / وانظر: العوني، هدى مخلد، **التسول الإلكتروني وتأثيره على الأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي**، (القصيم: جامعة القصيم، د.ط، 2024م) / وانظر: الهشلمون، رانيا محمد، **التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني**، (الأردن: مجلة العلوم الإنسانية، د.ط، 2021م)

لجمع الأموال بطرق غير مشروعة.

المطلب الأول: أشكال التسول والاحتيال الإلكتروني: تتخذ صورًا متعددة وأساليب متجددة، من أبرزها:

1) إنشاء الحسابات الوهمية.
2) نشر الصور والمقاطع المفبركة.
3) الرسائل الإلكترونية الموجهة.
4) انتحال صفة الجمعيات الخيرية.
5) استغلال المناسبات الدينية والاجتماعية.

تعود أسباب تفاقم ظاهرة الاحتيال والتسول الرقمي إلى عوامل متشابكة، من أبرزها: *عوامل اقتصادية: المتمثلة في غلاء المعيشة واتساع الفجوة الطبقية وتأثير أنماط الرفاهية المعروضة رقميًا. *وعوامل اجتماعية: كفقدان المعيل، وضعف الروابط الأسرية، والإدمان. *عوامل سياسية: المتمثلة في الحروب والنزاعات وأزمات التهجير.

المطلب الثاني: أسباب ظاهرة التسول الإلكتروني:

1) ضعف الوازع الديني والأخلاقي.
2) البطالة والبحث عن الكسب السهل دون عمل.
3) غياب الرقابة الرقمية في بعض المنصات.
4) سهولة إنشاء الحسابات المجهولة وصعوبة تتبعها.
5) اندفاع العاطفة عند المتبرعين دون تثبت.

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على التسول والاحتيال الإلكتروني:

الآثار الاجتماعية: زعزعة الثقة وحرمان المحتاجين وتعطيل التكافل؛ لذا يلزم دعم قنوات العطاء الرسمية.

الآثار الاقتصادية: إهدار الموارد يضعف وصولها لمستحقيها ويخلق فجوة بين الأموال وأثرها الواقعي.

الآثار الدينية والأخلاقية: شيوع الكذب والخداع وتشويه صورة العمل الخيري.

الآثار الأمنية: فتح منافذ لغسل الأموال وتمويل أنشطة غير مشروعة، وقد تتحول إلى تهديد للأمن الوطني والدولي.

الآثار التربوية: تُرسّخ نموذجًا سلبيًا يُوهمهم بأن الاحتيال وسيلة مقبولة للعيش، ما يُضعف قيمة العمل الشريف.

المطلب الرابع: التحذير من الوقوع ضحية التسول والاحتيال الإلكتروني بالآتي:

*الوعي الرقمي: الحذر من أي طلب تبرع مجهول والتحقق من هوية الجهة قبل الاستجابة.

*القنوات الرسمية: توجيه التبرعات عبر الجمعيات الموثوقة وتجنب الحسابات الشخصية.

*التحقق قبل التعاطف: عدم الانسياق وراء الصور أو الروايات المؤثرة دون التأكد من صحتها.

*التثقيف والوعي: نشر برامج توعوية مستمرة لرفع الوعي المجتمعي بمخاطر الاحتيال الرقمي.

المطلب الخامس: سبل مقاومة ظاهرة التسول والاحتيال:

أولًا: المقاومة التربوية: غرس قيمة العمل الشريف والكسب الحلال، تعليم العامة والخاصة مهارات التحقق من مصادر الحملات الإلكترونية، دمج موضوع الاحتيال الإلكتروني في الحملات التوعوية.

ثانيًا: المقاومة الشرعية: تذكير الناس بتحريم السؤال بغير حاجة، نشر الوعي بأن التبرع المشروع يكون عبر القنوات الشرعية المصرح بها، تكثيف خطب الجمعة والمحاضرات حول خطورة الاحتيال الإلكتروني.

ثالثًا: المقاومة الاجتماعية: دعم الجمعيات الرسمية والتبرع عبرها فقط، حملات إعلامية لفضح أساليب المحتالين، شراكات بين الدولة والمجتمعات لرعاية الفقراء، دور الأسرة في متابعة الأبناء وحمايتهم من التأثر بالمحتالين الرقميين، الاحتيال الإلكتروني يستغل المنصات الرقمية ويستدعي وعيًا رقميًا، تشريعات رادعة، وتثقيفًا مجتمعيًا للتبرع الآمن.

المبحث الرابع: الترويج للمخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

المخدرات: هي كل ما يذهب العقل قليلًا كان أو كثيرًا، سواء كانت مهدئة أو منشطة أو مهلوسة، فالمخدرات من أكبر مهددات الدول، ومن المشكلات الجوهرية التي يعاني منها العالم أجمع، ولنا أن نتأمل هذا التقرير ليتجلى لنا خطورة هذه الظاهرة "وفقا لتقارير منظمة الصحة العالمية، فإن تعاطي الكحول على نحو ضار، هو ثالث أهم عوامل الخطر فيما يتعلق بالوفيات المبكرة، وحالات الإعاقة في العالم، ويؤدي كل عام إلى وفاة مليوني ونصف المليون شخص، منهم عدد كبير من الشباب يبلغ 320000 شاب وشابة، تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما". [1]

المطلب الأول: الأسباب الدافعة للترويج الرقمي للمخدرات

1. دوافع المروّجين :تحقيق مكاسب سريعة، استغلال حاجات الضحايا، نشر ثقافة التعاطي.

2. الأسباب التقنية :إخفاء الهوية بالتشفير، التواصل العابر للحدود، ومنصات تبادل المعرفة.

3.العوامل الاجتماعية: ضعف الوازع الديني، رفقة السوء، التفكك الأسري وضعف الرقابة، الفراغ، الفقر أو الترف.

4.عوامل الانتشار الرقمي: سهولة الوصول، السرية والخصوصية، واستهداف الشباب لكثرة الاستخدام والتأثر.

المطلب الثاني: استراتيجيات مروجي المخدرات في استهداف الشباب عبر وسائل التواصل:

1) استخدام المسميات الجذابة: مثل التركيز العالي، الطاقة المتجددة.

2) الترويج خلال فترات الامتحانات بزعم التركيز والتحصيل العلمي.

3) استخدام الصور والمشاهد المغرية (حبوب ملونة، مشروبات ممزوجة، مقاطع مرئية).

المطلب الثالث: الآثار المترتبة على الترويج الرقمي للمخدرات:

الآثار الاجتماعية: تفكك الأسر، انتشار الجريمة والانحراف.

الآثار النفسية والصحية: الإدمان والتدهور العقلي، الاضطرابات السلوكية مثل العدوانية والاكتئاب والقلق.

الآثار الاقتصادية: ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية لعلاج المدمنين، وتراجع الإنتاجية بما يضر بالاقتصاد.

(1) خوجة، عبدالحفيظ يحيى، **تقرير دولي حول مشاكل الإدمان، مروّجو المخدّرات يستغلّون وسائل التواصل الاجتماعي لنشرها بين الشباب**، (1441 هـ)، https://2u.pw/DtVQFN

المطلب الرابع: خطط الوقاية والتصـــدي للترويج الإلكتروني للمخدرات.

1)التوعية والتثقيف الرقمي: تنظيم حملات موجهة للشـباب والأسـر لبيان مخاطر المخدرات والتنبيه من المحتوى المضلل.

2)التشـريعات الصـارمة: سـن قوانين رادعة، ومراقبة المنصات الرقمية، والحد من الحسابات الوهمية.

3)التعاون المؤسـسـي والدولي: تنسـيق الجهود بين الحكومات والمنظمات وشركات التقنية لرصد الترويج وتبادل الخبرات.

4)دعم الشباب: توفير برامج تربوية وصحية وترفيهية تشغل أوقاتهم وتحصنهم ضد الاستغلال.

5)التـدخـل المبكر: إنشـــاء مراكز دعم وخطوط اسـتشـارة لعلاج المتضـررين والحد من الانزلاق إلى الإدمان، ويظل التصـــدي لهذه الظاهرة تحديًا عالميًا يتطلب تضافر الجهود الرسمية والمجتمعية لحماية الأفراد وصون أمن المجتمع.

المبحث الخامس: التحرش عبر وسـائل التواصـل الاجتماعي:

التحرش عبر وسائل التواصل: هي أقوال أو سلوكيات غير لائقة، تحمل دلالات جنسية، وفيها تعدي على خصـوصـيات المرء، وتجرح مشـاعره، وتفقده الأمان والاحترام، وفيها إساءة له وانتهاك لحرمته.

المطلب الأول: أسباب التحرش الجنسي الإلكتروني.

1) انهيار منظومة القيم الأخلاقية.

2) النظر إلى المرأة باعتبارها جسدا.

3) تقلص الرقابة الأسرية.

4) سهولة إخفاء الهوية "القناع الرقمي".

5) الرغبة في الانتقام مع عدم القدرة على المواجهة.

6) الحرمان أو الكبت الجنسي.

7) التنشئة غير الصحيحة ونقص الوعي.

8) الانفتاح الاجتماعي "الصدمة الثقافية".

9) التهيج المستمر عبر وسائل الإعلام. [1]

المطلب الثاني: عقوبة التحرش الإلكتروني في المملكة العربية السعودية.

وفقًا لنظام مكافحة التحرش الصادر بالمرسوم الملكي (م/96) بتاريخ 1439/9/16 هـ، يعاقب المتحرش بالسـجن حتى سـنتين أو بغرامة تصـل 100 ألف ريال أو كلاهما، وتصـل العقوبة إلى السـجن خمس سـنوات وغرامـة 300 ألف ريال عنـد العود أو ارتكاب الجريمة ضـد الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصـة، أو في مواقع العمل/الدراسـة/الرعاية، أو بين نفس الجنس، أو أثناء فقدان وعي الضـحية، مع إمكانية نشر ملخص الحكم على نفقة المحكوم عليه، وتُشـدد هذه الإجراءات على ضـرورة الحذر من الانحرافات السـلوكية على وسـائل التواصـل الإلكتروني. [2]

بعد تحليل الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل، ننتقل إلى عرض اسـتراتيجيات علاجها والوقاية منها

(1) انظر: الديب، هدى أحمد أحمد علوان_ سـليمان، محمود عبد العليم محمـد، **إيـذاء النسـاء باثولوجيـا التحرش الجنسـي الإلكتروني بالمرأة**، (الجزائر: مجلة التكامل، د.ط، 1438هـ) ص 49_47

(2) انظر: بصمة أمان للأمن السيبراني، **ما هو التحرش الإلكتروني؟** (د.ت) https://www.secprint.sa/electronic-harassment/

مستندين على القرآن الكريم والسنة النبوية لتقديم رؤية شرعية تطبيقية متكاملة.

الفصل الثاني: علاج الانحرافات السلوكية، المستنبطة من القرآن الكريم، وتفسير العلماء لها، وفيه خمسة مطالب.

العلاج ضروري لاستعادة التوازن النفسي والجسدي، وتعزيز الطمأنينة والسعادة، وتمكين الإنسان من أداء عباداته وواجباته، ويشرع الإسلام التداوي بكل وسائل مشروعة، وقد ظهر إدمان وسائل التواصل كمرض حديث يسبب القلق والانحراف السلوكي، ما يستدعي برامج وقائية وعلاجية، مع الاسترشاد بكتاب الله للوصول إلى بر الأمان.

المبحث الأول: علاج التساهل في التعامل والحديث مع الجنس الآخر عبر منصات التواصل الاجتماعي:

الشريعة الإسلامية وضعت منهجًا وقائيًا لضبط علاقات الرجال والنساء، يشمل غض البصر، تحريم الخلوة، والنهي عن الخضوع بالقول، لضمان التواصل الضروري ضمن ضوابط تحمي القلب والكرامة من الفتنة والانحراف.

المطلب الأول: خفض الصوت عند الحديث بين الرجال والنساء، والحذر من الخضوع بالقول.

يُعد خفض الصوت من مظاهر الحياء والأدب عند المرأة المسلمة، ويأتي توجيه الله تعالى في سورة الأحزاب بقوله: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ الأحزاب:٣٢ لتأكيد ضرورة ضبط الكلام أمام الرجال الأجانب، تفاديًا للفتنة وإغلاقًا لأبواب الطمع، وقد فسّر العلماء هذه الآية موضحين الحكمة من الأمر: قال البغوي رحمه الله تعالى في تفسيره: "لا تقلن قولا يجد منافق أو فاجر به سبيلا إلى الطمع فيكن، والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب لقطع الأطماع." [1] إن اللفظ المعروف يجب أن يكون محكومًا بالضوابط الشرعية التي لا تثير الأطماع، ويؤكد على أثر الصوت في التأثير النفسي والعاطفي، ما أوضحه الشاعر بشار بن برد بقوله:[2]

يا قومُ أذني لبعض الحي عاشقةٌ

والأذنُ تعشق قبل العين أحيانًا

المطلب الثاني: الالتزام بالجدية، والاحترام في التعامل، والكلام بقدر الحاجة مع غض البصر.

الالتزام بالجدية في الحديث من أهم القيم الإسلامية، ويشمل الاقتصار على الكلام الضروري وغض البصر كما أمر الله تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ النور: ٣٠، حفاظا على الطهر ومنعا للانحراف، وقد فسر ابن جرير رحمه الله تعالى الآية بقوله: "يكفوا من نظرهم إلى ما يشتهون النظر إليه، مما قد نهاهم الله عن النظر إليه، ويحفظوا فروجهم أن يراها من لا يحلّ له رؤيتها، بلبس ما يسترها عن أبصارهم ذلك أزكي لهم، يقول: فإن غضها من النظر عما لا يحلّ النظر إليه، وحفظ الفرج عن أن يظهر لأبصار الناظرين؛ أطهر لهم عند الله وأفضل، إن الله ذو خبرة بما تصنعون أيها الناس فيما

(1) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل** (الرياض: دار طيبة، ط4، 1427هـ) ج6، ص348.

(2) العلوي، السيد بدر الدين، **ديوان بشار بن برد** (بيروت: دار الثقافة، د.ط، 1963م) ص 223.

أمركم به من غض أبصـــاركم عما أمركم بالغضّ عنه، وحفظ فروجكم عن إظهارها لمن نهاكم عن إظهارها له" [1] كما أن الشـريعة الإسـلامية تتعامل مع هذه القواعد على أســاس الضــرورة، حيث تفيد القاعدة الفقهية: ما أبيح للضــرورة يقدر بقدرها، [2] أي كل فعل أو ترك جوّز للضرورة فلا يتجاوز عنها.

المطلب الثالث: تجنب الخلوة في المحادثات.

أبرزت الشـريعة الإسـلامية ضـرورة تجنب الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، حمايةً للمجتمع والأفراد من الفتنة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ الأحزاب: ٥٣، وبيّن ابن سعدي رحمه الله بقوله: "يكون بينكم وبينهن ستر، يستر عن النظر، لعدم الحاجة إليه، فصـــار النظر إليهن ممنوعًا بكل حال، وكلامهن فيه التفصـــيل." [3] حكمة هذا التوجيه الشـــرعي: إذا كان التوجيه الإلهي قد وُضع لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن — الطاهرات المطهرات — لحفظ طهارة القلوب والوقاية من الفتنة، فالأولى بالناس جميعًا الالتزام بما شـرع الله، يجب على المسلم تطبيق الضـوابط الشـرعية في تعاملاته الرقمية، بحيث يعكس سـلوكه تقواه واتباعه للكتاب والسـنة، ويمنع الانحراف الأخلاقي في المجتمع الرقمي.

المبحث الثاني: علاج التفريط في الأوامر الشرعية:

التفريط في أوامر الله تعالى قضـــية تؤثر على الفرد والمجتمع، وديننا الإســـلامي يحث على التمســـك بكتاب الله تعالى وســـنة نبيه عليه الســـلام؛ لتحقيق الســـعادة الدينية والدنيوية، فالعبادة تتطلب الانقياد التام لله تعالى في قول العبد وعمله واعتقاده، متجردًا من الهوى، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ النســـاء: ٦٥، وقوله تعالى:﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ المائدة: ٥٠، وبيّن ابن القيم رحمه الله قائلا "وأصل دعوة جميع الرســـل من أولهم إلى آخرهم، إنما هي عبادة الله وحده لا شريك له، المتضمنة لكمال حبه، وكمال الخضوع والذل له، والإجلال والتعظيم، ولوازم ذلك من الطاعة والتقوى" [4] ويؤكد الله تعالى أن الغاية من خلق الجن والإنس هي عبادته وحده، كما قـال:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦، ومن هنا يتضـــح أن إدراك الغاية من الخلق هو أساس تصحيح الخلل، وتحقيق السعادة في الـدارين، فمن خطوات علاج التفريط في الأوامر الشرعية الآتي:

المطلب الأول: تعظيم شعائر الله تعالى والرجوع إليه واستشعار عظمته سبحانه وتعالى.

تعظيم شعائر الله وحرماته ركيزة أساسية لبناء السلوك التعبدي، وهو دليل على صـــدق الإيمان وتقوى القلب، ويفسر ابن سعدي رحمه الله هذا المعنى قائلاً: "ذلك، الذي ذكرنا لكم من تلكم الأحكام، وما

(1) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د.ط، د.ت) ج19، ص154.

(2) بورنو، محمد صدقي بن أحمد بن محمد الغزي، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط4، 1416هـ) ص 239.

(3) الســعدي، عبد الرحمن بن ناصــر بن عبد الله، **تيســير الكريم الرحمن في تفســير كلام المنان** (الرياض: الرســالة، ط1، 1420ه) ابن سعدي، ص 670.

(4) انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن ســعد ابن القيم الجوزية، **الداء والدواء** (المغرب: دار المعرفة، ط1، 1418هـــ) ص199.

فيها من تعظيم حرمات الله وإجلالها وتكريمها، لأن تعظيم حرمات الله، من الأمور المحبوبة لله، المقربة إليه، التي من عظمها وأجلها، أثابه الله ثوابا جزيلا وكانت خيرا له في دينه، ودنياه وأخراه عند ربه، وحرمات الله: كل ماله حرمة، وأمر باحترامه، بعبادة أو غيرها، كالمناسك كلها، وكالحرم والإحرام، وكالهدايا، وكالعبادات التي أمر الله العباد بالقيام بها، فتعظيمها إجلالها بالقلب، ومحبتها، وتكميل العبودية فيها، غير متهاون، ولا متكاسل، ولا متثاقل" (1) هذا يوضح أن احترام شعائر الله هو تعبير عن محبة الله والحرص على طاعته في كل جوانب الحياة، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ الحج: ٣٢، وقال: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ الحج: ٣٠

المطلب الثاني: تعلم العلم الشرعي والتفقه في الدين.

العلم نور يبدّد ظلمات المعاصي والانحراف، ويهدي النفس إلى صراط الاستقامة والفضيلة، وإن الجهل بحقيقة الأحكام وثمراتها يُعد سببًا رئيسًا للتقصير، فقد جاء في الحديث الصحيح: (من يُرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين)(2) مما يدل على أن الفقه علامة على إرادة الله الخير بعبده، والحرمان منه مؤشر على الخلل في العلاقة مع الله تعالى، وأكد الإمام ابن عثيمين رحمه الله فقال: "لقد مدح الله سبحانه وتعالى العلم وأهله، وحث عباده على العلم والتزود منه وكذلك السنة المطهرة فالعلم من أفضل الأعمال الصالحة، وهو من أفضل وأجل العبادات، عبادات التطوع؛ لأنه نوع من الجهاد في سبيل الله" (3) فالعلم الشرعي يمنح البصيرة والامتثال، ويقي المسلم من الشبهات.

المطلب الثالث: محاسبة النفس ومراقبتها باستمرار.

تُعدُّ محاسبة النفس ومراقبتها وسيلة فعّالة لعلاج التفريط في الأوامر الشرعية، فهي عبادة قلبية توقظ القلب من الغفلة، وتعيد توجيه الجوارح نحو الطاعة، وتضبط سلوك العبد في مساره إلى الله تعالى، وقد أكد الإمام ابن القيم رحمه الله على هذا الأصل، فقال: "لينظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الأعمال: أمن الصالحات التي تنجيه، أم من السيئات التي توبقه؟ والمقصود أن صلاح القلب بمحاسبة النفس، وفساده بإهمالها والاسترسال معها، وفي محاسبة النفس عدة مصالح منها: الاطلاع على عيوبها، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته، فإذا اطلع على عيبها مقتها في ذات الله تعالى." (4) فإن كان العبد محاسباً على كل شيء، حتى على سمعه وبصره وقلب، فهو حقيق أن يحاسب نفسه قبل أن يناقش الحساب ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ

---

(1) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص 537.

(2) متفق عليه، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، **صحيح البخاري** (بيروت: دار طوق النجاة، د.ط، 1433هـ). كتاب العلم، باب، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ج1، ص 39، برقم (71). / النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم** (القاهرة: البابي، ط1، ١٣٧٤هـ) كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ج2، ص 719، برقم (1038).

(3) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **كتاب العلم**، (الإسكندرية: مكتبة دار البصيرة، ط1، 1424 هـ) ص 11.

(4) ابن القيم، **إغاثة اللهفان**، (المملكة العربية السعودية: د.ط، مكتبة المعارف، د.ت) ج1، ص 84.

أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ الإسراء: ٣٦، وقد دل على وجوب المحاسبة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾ الحشر: ١٨

فمن فوائد محاسبة النفس وآثارها في علاج التفريط: الاطلاع على العيوب الداخلية، والاستعداد للآخرة، وتحصيل خلق الحياء، والتحفيز على العمل الصالح، ودوام الخشية من الله عز وجل.

بهذا، يتضح أن محاسبة النفس ليست خيارًا ثانويًا، بل ضرورة إيمانية لمن أراد إصلاح حاله والتوبة النصوح، فهي مرآة صادقة لحالة العبد، تمنحه اليقظة والإقبال على طاعة الله تعالى بثبات واستمرارية.

المطلب الرابع: الإكثار من التوبة والاستغفار، لتقوية الإيمان.

الإكثار من التوبة والاستغفار يقوي الإيمان، ويجدد الصلة بالله، ويطهّر القلب من آثار الذنوب، فالإنسان معرض للفتور والغفلة، والتوبة والاستغفار تعيدان الروح إلى إشراقها وتحقق الطهارة القلبية والنقاء الإيماني، وأمر الله تعالى بالتوبة جميع المؤمنين، كما في قوله:﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١، إذ تُعدّ التوبة طريقًا لترقية النفس ومحاسبتها مهما علا مقام الفرد، والسُّنّة النبويّة تجسّد هذا المعنى أعظم تجسيد، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم — وهو المعصوم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر — أنه كان يُكثر من الاستغفار، معلّماً للأمة أن صفاء القلب لا يُنال إلا بمداومة القرع على باب الرحمات، ولئن كانت المعصية تحجب نور الإيمان عن القلب، فإن التوبة الصادقة تبعث فيه نور المغفرة؛ وتغسله وتطهّره من أدران المعصية، وتفتح للعبد صفحة بيضاء يخطّ فيها سطراً جديداً من العبودية الخالصة، وسيرًا صادقًا نحو الله سبحانه وتعالى.

للتوبة ثمار إيمانية عميقة، فهي سبب لمحبة الله للعبد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ البقرة: ٢٢٢، وبيّن السعدي رحمه الله بقوله: "إن الله يحب التوابين أي: من ذنوبهم على الدوام ويحب المتطهرين أي: المتنزهين عن الآثام وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث، ففيه مشروعية الطهارة مطلقا، لأن الله يحب المتصف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقا، شرطا لصحة الصلاة والطواف، وجواز مس المصحف، ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة، والصفات القبيحة، والأفعال الخسيسة".(1)

وقال الله عز وجل﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ التحريم: ٨، والتوبة النصوح تشمل ثلاثة شروط: الإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم العودة إليه، وإذا كان الذنب متعلقًا بحق الناس، يجب إعادة الحق أو استحلاله منهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منها اليوم؛ فإنه ليس ثم دينار ولا درهم) (2) يوم القيامة العملة المستعملة ليست الدينار والدرهم، ولكنها الحسنات والسيئات، اللهم

(1) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص 100.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، ج5، ص 2394، برقم (6169).

اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين، ووفقنا لسلوك سبيلك المستقيم، وابعثنا في زمرة الصالحين.

المطلب الخامس: العمل الصالح المنتظم، والمداومة على الطاعة.

إن المداومة على العمل الصالح يمثل امتدادًا طبيعيًا للعلم النافع، وتجسيدًا عمليًا للمعرفة الشرعية، وهو أساس تزكية النفس وبناء الشخصية المسلمة، فالاستمرارية في الطاعة تُعد علامة على القبول الإلهي، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ٢٣﴾ المعارج: ٢٣، وورد في الحديث النبوي: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: (أدومها وإن قل) [1] مما يبرز أهمية الثبات والمواظبة على الأعمال، حتى لو كانت قليلة.

يُؤكّد الإمام الغزالي رحمه الله أهمية المداومة على الطاعات، قائلاً: "فمن أراد أن يدخل الجنة بغير حساب؛ فليستغرق أوقاته في الطاعة، ومن أراد أن تترجح كفة حسناته، وتثقل موازين خيراته، فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته فإن خلط عملا صالحا وآخر سيئا، فأمره في خطر، ولكن الرجاء غير منقطع، والعفو من كرم الله منتظر." [2] ويشير القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥﴾ الإنسان: ٢٥، وقد جاء في الحديث: (لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ) [3] وعلّق الحافظ ابن حجر رحمه الله على الحديث بقوله "لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز، وانقطع فيغلب، قال ابن المنير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوَّة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا، أن كل مُتَنَطِّع في الدِّين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال، أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل." [4]

المطلب السادس: ملازمة بيئة الإيمان، وصحبة الصالحين.

الصحبة الصالحة ركيزة تربوية لبناء الشخصية الإيمانية، فهي ليست علاقة عابرة، بل مرافقة مقصودة تقوم على التوافق العقدي والاستقامة والمنهج القويم، فتصبح بيئة محفّزة تثبّت الفرد أمام الفتن وتقوّي أثر القدوة الصالحة في حياته.

وقد أكدت النصوص الشرعية على أثر البيئة الإيمانية والصحبة الصالحة في توجيه الفرد وحمايته من الانحراف، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ التوبة: ١١٩، وفي الحديث: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [5] مما يوضّح أن اختيار الصحبة

(1) متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل، ج5، ص 2373، رقم (6100). / النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، ج1، ص 541، برقم (783).

(2) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت). ج1، ص 330.

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، ج1، ص 23، رقم (39).

(4) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري** (مصر: المكتبة السلفية، ط1، ١٣٩٠هـ) ج1، ص 94.

(5) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الزهد عن رسول الله، باب، ط1، ج4، ص 187، رقم (٢٣٧٩)، قال الترمذي هذا حديث حسن غريب، حكم المحدث الألباني: حسن.

الصالحة ضرورة دينية وتربوية تؤثر مباشرة على السلوك والاتجاهات.

وقد وردت آيات عدة تدل على هذا المعنى، منها قول الله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾ الكهف: ٢٨، وقد علّق ابن سعدي رحمه الله على هذه الآية بقوله: "ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم، وإن كانوا فقراء، فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى، لا تجاوزهم بصرك، وترفع عنهم نظرك، تريد زينة الحياة الدنيا فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة" [1].

ضوابط اختيار الصحبة الصالحة: تأسيس الصحبة الإيمانية تقوم على معايير شرعية دقيقة، تُراعي المقاصد التربوية، وتحفظ للمرء دينه وسلامة قلبه، ومن أبرز هذه المعايير:

أولا: سلامة العقيدة وموافقة السنة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ ﴾ الأنعام: ٦٨.

ثانيا: الاستقامة الظاهرة على الطاعة، قال تعالى: ﴿ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴾ الكهف: ٢٨.

ثالثا: التحلي بحسن الخُلق، قال صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا). [2]

رابعا: المناصحة والمراقبة الإيمانية، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ ﴾ العصر: ٣.

الصحبة الصالحة في العصر الرقمي حجر أساسي لبناء شخصية مسلمة متزنة ودرع وقائي من الانحرافات، وتتطلب تفعيلها عبر: 1) إحياء المجالس الواقعية. 2) إنشاء منصات رقمية هادفة. 3) ترسيخ ثقافة المحتوى الإيجابي 4) صناعة القدوة الرقمية. 5) المتابعة الأسرية والمجتمعية. 6) استثمار الإعلام الهادف.

المبحث الثالث: علاج الاحتيال والتسول عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

مع الانتشار الواسع للوسائل الرقمية، ظهرت تحديات تهدد الأمن الأخلاقي والمادي، أبرزها الاحتيال والتسول الإلكتروني، ولمواجهة ذلك، لا يكفي الحل التقني أو العقابي، بل يلزم اعتماد علاج شامل يقوم على أساس شرعي وفكري وإيماني، مستند إلى القرآن والسنة وأقوال العلماء، ليوازن بين الرحمة بالمحتاج والحزم مع المحتال، ويصون المال العام والخاص من الاستغلال.

المطلب الأول: الإسلام يُعلي قيمة العمل ويحذّر من التواكل والتسوّل.

جاءت شريعة الإسلام مؤكدة على السعي في طلب الرزق، معتبرة العمل عبادة والكسب الحلال وسيلة

(1) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج1، ص 475.

(2) الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، ج3، ص 545، برقم (2018) خلاصة حكم الألباني: صحيح.

للكرامة والإعمار، محذّرة من البطالة والتسوّل لما فيهما من إذلال للنفس وتعطيل للطاقات، ويعكس القرآن هذا المبدأ في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ الملك: ١٥، يؤكد على أن السعي والكسب يتطلبان الجدّ والاجتهاد، وأن الأرض مُهيأة للحرث والاستفادة منها، وقد وقف العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى عند هذه الآية وقفة تدبرٍ وتوجيه، فقال: "فِيهِ امْتِنانٌ مِنَ اللَّهِ تَعالى عَلى خَلْقِهِ مِمّا يُشْعِرُ أنَّ في هَذا الأمْرِ مَعَ الإباحَةِ تَوْجِيهًا وحَثًّا لِلْأُمَّةِ عَلى السَّعْيِ والعَمَلِ والجِدِّ، والمَشْيِ في مَناكِبِ الأرْضِ مِن كُلِّ جانِبٍ؛ لِتَسْخِيرِها وتَذْلِيلِها، مِمّا يَجْعَلُ الأُمَّةَ أحَقَّ بِها مِن غَيْرِها." [1] وهذا التفسير يُبرز المعنى العميق للآية؛ فليس في الأمر مجرد بيان لإباحة الانتفاع بالأرض، بل في طيّات النص تحريضٌ على الجدّ، وإعلاء لقيمة الحركة، وذمٌّ ضمني للكسل والتواكل.

ومن الآيات العظيمة التي تُرسي أصلًا من أصول الكرامة الإنسانية في الإسلام، قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ۖ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ البقرة: ٢٧٣، هذه الآية الكريمة ترسم لنا صورة راقية للفقر المتعفف، وتؤسس لمبدأ إيماني عظيم، مفاده: أن الكرامة في العفاف، لا في السؤال، وأن المعيار الحقيقي للفقر ليس في السؤال، بل في الحاجة المصونة خلف ستر التعفف.

وقد بسط الإمام ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره لمعاني هذه الآية ببيانٍ ماتع، فقال: "﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ فهو بمقتضى الفراسة والنظر والتدقيق، وكثير من الناس يكون عنده من الفراسة ودقة النظر ما يعرف به الأحوال الباطنة، فهؤلاء إذا رأيتهم عرفتهم بسيماهم، أي: بعلامتهم، العلامة هي أن الإنسان إذا رآهم ظنهم أغنياء، وإذا دقق في حالهم تبين لهم أنهم فقراء لكنهم متعففون" [2] يُبرز الشيخ بوضوح أن المدح القرآني في الآية لم يكن للفقر بذاته، وإنما للعفاف مع الفقر، وهو ما يغيب عن أذهان كثير من الناس، ممن يظنون أن الفقر مبرر للسؤال.

ومن ثمّ كان لزامًا على المسلم أن يُجسّد هذه المعاني القرآنية والنبوية في واقعه؛ فيُحسن العطاء بوعي، ويُقدّم الصدقة ببصيرة، ويميّز بحكمة بين المحتاج الحقيقي والمحتال المتكسّب، محافظًا بذلك على المال العام والخاص من الضياع. وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ﴾ النساء: ٥ وفي هذا التوجيه تتجلى روح الشريعة في إرساء التوازن بين الرحمة والتثبّت، والإنفاق والتعقّل؛ بما يحقق مقاصدها العليا في حفظ المال، وصون الكرامة، وترسيخ التكافل، دون فتح أبواب الذل أو التلاعب أو الاستغلال.

المطلب الثاني: الزكاة والصدقة في الإسلام منظومة عدل وتكافل.

شرع الإسلام الزكاة والصدقات لتحقيق التكافل الاجتماعي وضمان العدالة في توزيع الثروة، فجعل الزكاة ركنًا من أركان الدين، تُطهّر المال والنفس وتبني جسور الرحمة بين أفراد المجتمع، كما قال تعالى: ﴿خُذْ

(1) الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار بن عبد القادر الجكني، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** (لبنان: دار الفكر، د.ط، 1415هـ) ج8، ص 238.

(2) ابن عثيمين، **تفسير القرآن الكريم**، ج3، ص 368-369 باختصار.

مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، وجعل سبحانه لهذه الفريضة مصارف محددة، فقال: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ التوبة: ٦٠، وبذلك يتضح أن العطاء عبادة منضبطة، لا مجال فيها للعاطفة العشوائية أو الاستغلال، مما يجعلها أصلًا شرعيًا لمواجهة صور التسوّل الإلكتروني والاحتيال الرقمي المعاصرة.

المطلب الثالث: التحذير من امتهان المسألة بغير حاجة.

جاءت الشريعة الإسلامية آمرةً أهل اليسار بالعطاء، ومحذّرة أهل الفقر من امتهان السؤال بغير حاجة، لما فيه من إذلال للنفس ومساس بكرامة الإنسان، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سأل الناس أموالهم تكثرًا فإنما يسأل جمرًا، فليستقل أو ليستكثر) [1]مبينًا أن السؤال للتكسب لا لسد الضرورة يورث الهوان في الدنيا والآخرة، كما في قوله: (ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم) [2] "أي ما يزال الرجل المتسول يكثر من التسول ويلحّ في سؤال الناس عن غير عوز وفاقة، وإنما يسأل تكثرًا، ويذل نفسه ويمتهن كرامته التي أوجب الله عليه صيانتها، فيغضب الله عليه فيذله ويهينه يوم القيامة، كما أذل نفسه في الدنيا، ويفضحه على رؤوس الأشهاد، فيسلخ له وجهه كله، حتى يأتي أمام الناس وليس في وجهه قطعة لحم؛ جزاءً وفاقًا لما فعله في الدنيا من إراقة ماء الوجه" [3] واليوم يتجدد هذا الخطر في صور رقمية مخادعة تستغل مشاعر الناس عبر المنصات، مما يفرض التوازن بين الرحمة والتثبت، وصرف الصدقات لمستحقيها الحقيقيين؛ إذ إن التسول الكاذب يسيء لكرامة الفرد ويضعف ثقة المجتمع بالعطاء، فيحرم المحتاج الصادق حقه.

المطلب الرابع: تحريم الكسب الخبيث.

جاء الإسلام بتشريعات مالية شاملة، فأمر بالكسب الطيب، ونهى عن الحرام، لأن المال أمانة تُبنى به حياة الفرد والمجتمع، وقد بيّن القرآن والسنة أن المال الحرام يُظلِم به القلب، وتُمحى البركة، ويُرد به الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب، فأنى يستجاب لذلك؟!»" [4] وقال جل في علاه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ النساء: ٢٩، وقال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ الأعراف: ١٥٧، وقد أوضح الألوسي أن "الآية دالة على أن الأصل في كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع الحل، وفي كل ما تستخبثه النفس ويكرهه الطبع الحرمة إلا لدليل منفصل." [5]

ولئن ضيّق الشرع أبواب الحرام، فقد وسّع أبواب الحلال، فسبل الكسب المشروعة كثيرة، تغني عن

(1) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب كراهية المسألة للناس، ج2، ص720، برقم (1041).

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا، ج2، ص 123، برقم (1474)

(3) قاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** (الطائف: مكتبة المؤيد، د.ط، 1410 هـ) ج3، ص 48.

(4) الحميزي، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم، **المنتقى من فتاوى الأئمة الأعلام** (السعودية: طيبة الخضراء، ط1، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م) ص 142.

(5) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (بيروت: الكتب العلمية، ط1، 1415هـ). ج5، ص 77.

طرق محرمة ملتوية، لذلك، فإن تحقيق بيئة تجارة إلكترونية آمنة ومستدامة لا يكون إلا من خلال الجمع بين: * الضبط الشرعي الذي يُبيّن حدود الحلال والحرام. * التأهيل التربوي الذي يُنشئ على المروءة والأمانة. * التحصين التقني الذي يمنع التسلل والاحتيال. * الردع القانوني الذي يُنصف المظلوم ويوقف المتجاوز.

المبحث الرابع: علاج ترويج المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تُعدّ المخدرات من أخطر التحديات الاجتماعية والأمنية المعاصرة، لما تخلّفه من آثار صحية، واقتصادية، وأمنية، وأخلاقية على الفرد والمجتمع، وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تفاقم هذه المشكلة، إذ غدت بيئة خصبة لترويج المخدرات واستهداف الشباب بمضامين مضللة تزيّن تعاطيها.

وقد أجمع العلماء على تحريم المخدرات واعتبارها من كبائر الذنوب والإفساد في الأرض، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ المائدة: ٩٠، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهدًا، لمن يشرب المسكر، أن يسقيه من طينة الخَبال)، قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: (عَرَق أهل النار، أو عُصارة أهل النار)، [1] وفي حديث آخر (كل مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكل مُسْكِرٍ حرام، ومن شرِب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا في الآخرة).[2]

وفي شرح الحديث: (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو) أي: والحال أنه (يدمنها) أي: يداوم شربها ويواظب عليه، حالة كونه (لم يتب) منها أي غير تائب منها بشروط التوبة الثلاثة (لم يشربها في الآخرة) جواب من الشرطية عقوبة له على شربها في الدنيا؛ لأن من استعجل بالشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، [3] وهذا يدل على شدة التحذير من المسكرات عموما ومنها المخدرات، ولذلك فإن مواجهة الترويج للمخدرات عبر الوسائط الرقمية يتطلب: *تعزيز الوعي الديني والإعلامي بخطورتها. *تفعيل الرقابة القانونية والتقنية على المحتوى. *تحصين الشباب نفسيًا وثقافيًا ضد أساليب الاستدراج. *دعم دور الأسرة والمدرسة في بناء المناعة الفكرية والأخلاقية.

عقوبة المروج للمخدرات: يفرّق النظام بين مروّج المخدرات لأول مرة، حيث يُعاقب بالحبس أو الجلد أو الغرامة أو بها جميعًا بحسب تقدير القضاء، وبين المكرّر للجريمة بعد الإدانة، إذ تُشدد عقوبته وقد تصل إلى القتل تعزيرًا؛ قطعًا لشرّه بعد أن صار من المفسدين في الأرض، [4] وهذا ما يوافق التكييف

(1) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام، ج3، ط1، ص1587، برقم (2002).

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها، برقم (2003).

(3) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (مكة المكرمة: دار طوق النجاة، ط1، 1430هـ) ج21، ص 90.

(4) وزارة الخارجية، **عقوبات جرائم المخدرات**. https://2u.pw/v1syaKgO

الشـــرعي، حيث يُعدّ ترويج المخدرات من جرائم الإفســـاد في الأرض لما يترتب عليه من آثار خطيرة تتجاوز الفرد إلى المجتمع كله.

طرق العلاج لظاهرة الترويج والتعاطي للمخدرات.

المطلب الأول: العلاج الإيماني والتشريعي:

1. تقوية الصـلة بالله تعالى واسـتشـعار رقابته، وقد قرر القرآن الكريم هـذا المعنى في قولـه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ العنكبوت: ٤٥، وقد بيّن الزمخشـري رحمه الله فقال: "الصـلاة تكون لطفا في ترك المعاصـي، فكأنها ناهية عنها، فإن قلت: كم من مصـل يرتكب ولا تنهاه صـلاته؟ قلت الصـلاة التي هي الصـلاة عند الله المسـتحق بها الثواب: أن يدخل فيها مقدّمًا للتوبة النصوح، متقيًا".[1]

2. التوكل على الله وتقواه والاســتعانة به، ســبيل للوقاية والعلاج من كل انحراف، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ الطلاق: ٢ – ٣، قال ابن القيم رحمه الله: "قال الربيع بن خثيم: يجعل له مخرجًا من كل ما ضاق على الناس، وقال أبو العالية: مخرجا من كل شـــدة، وهذا جامع لشـــدائد الدنيا والآخرة، ومضـــايق الدنيا والآخرة، فإن الله يجعل للمتقي من كل ما ضاق على الناس واشتد عليهم في الدنيا والآخرة مخرجًا"، [2] فالتقوى موصلة إلى أبواب النور.

3. تشديد العقوبة الشرعية على المروجين والمتعاطين، إن ردع الجناة ومروّجي السـموم يمثل ضـرورة شـرعية واجتماعية لحماية المجتمع من الانهيار، وقد جاء النص القرآني صـريحًا في بيان حد المفسـدين بقوله تـعـالى: ﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ المائدة: ٣٣

المطلب الثاني: العلاج الاجتماعي والتربوي.

أ) التنشئة الأسرية الصالحة، الأسرة هي المحضن الأول الـذي يُتلقى فيـه القيم والمبـادئ، ولـذلـك فإن قيـام الوالدين بمسـؤولياتهم التربوية يعد من وسـائل الوقاية، وقد أمر الله تعالى بذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ التحريم: ٦، قال ابن ســـعدي رحمه الله: "ووقاية الأهل والأولاد، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يســـلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به"،[3] وهذا يعني أن المسؤولية التربوية واجب شرعي على كل مسؤول.

ب) الصـحبة الصـالحة ومجالسـة الصـالحين، تترك أثرًا إيجابيا على ســـلوك الفرد وتوجهاته، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ الكهف: ٢٨ قال البقاعي رحمه الله: "ولما بالغ في أمره صـلى الله عليه وسـلم بمجالسـة المســـلمين، نهاه عن الالتفات إلى الغافلين، وأكد الإعراض عن الناكبين فقال: ﴿ولا تطع من أغفلنا﴾ بعظمتنا ﴿قلبه﴾ أي جعلناه غافلا" [4] إن الصـحبة الصالحة تُعدّ سلاحًا تربويًا في مقاومة الانحراف.

(1) الزمخشـري، محمود بن عمر بن أحمد، **الكشـاف** (القاهرة: دار الريان للتراث، ط3، 1407 هـ) ج3، ص 456.

(2) ابن القيم، **مصـباح التفاسـير القرآنية الجامع لتفسـير ابن قيم الجوزية**، ج19، ص 261.

(3) ابن سـعدي، **تيسـير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنان**، صـ 874.

(4) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حســـن، **نظم الدرر في تناســـب الآيات والسور** (القاهرة: الكتب الإسلامية، د.ط، 1431هـــ) ج12، ص 50.

ج) طلب المساعدة من الأهل وأهل الخبرة، ليس عيبًا أن يلجأ الإنسان إلى من يُعينه على التخلص من سلوكٍ سيئ أو إدمان مُهلك، بل هو مما دعا إليه الشرع في قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ المائدة: ٢، علّق القرطبي رحمه الله فقال: "وهو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي ليعن بعضكم بعضًا، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى، واعملوا به، وانتهوا عما نهى الله عنه، وامتنعوا منه، وهذا موافق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الدال على الخير كفاعله) " [1] (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..) [2] ومن ثمّ فإن طلب المساعدة من الأهل أو المختصين النفسيين أو العلماء خطوة إيجابية ودليل وعي وقوة، لا ضعف أو جهل.

المطلب الثالث: العلاج السلوكي والوجداني.

أ. التوبة من جميع الذنوب والمعاصي، التوبة تمثّل الأساس الأول في إصلاح النفس وتقويم السلوك، وهي أمر واجب على كل مسلم، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ التحريم: ٨ وقد بيّن ابن جزي رحمه الله أن: "البواعث على التوبة سبعة: خوف العقاب، ورجاء الثواب، والخجل من الحساب، ومحبة الحبيب، ومراقبة الرقيب القريب، وتعظيم بالمقام، وشكر الإنعام". [3]

ب. مجاهدة النفس وتقوية الإرادة بالبحث عن مواقع مفيدة، إن مجاهدة النفس تعد من الوسائل المهمة في بناء الإرادة ومواجهة نوازع الانحراف، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ العنكبوت: ٦٩ وقد فسّر البغوي رحمه الله: "أن المجاهدة هي الصبر على الطاعات، قال الحسن: أفضل الجهاد مخالفة الهوى. ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ بالنصر والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم". [4]

ت. تجنّب البيئات السيئة والمواقع المحرّضة على التعاطي، من الأسس الجوهرية في العلاج السلوكي: الابتعاد عن البيئات الفاسدة، والأماكن أو المواقع التي تدعو إلى التعاطي أو تزيّنه، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ النساء: ١٠٠، فالهجرة هنا تحوّل سلوكي ونفسي وإيماني، وفي قصة القاتل مائة نفس شاهد على ذلك، ومن هنا، فإن تغيير البيئة يكون على ثلاثة مستويات: *المكان: كترك الأماكن التي تُعين على المعصية، *الأشخاص: البعد عن رفقاء السوء ومصاحبة الصالحين، *العادات والسلوكيات: تبديلها بما يعود بالنفع على النفس والدين.

(1) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأندلسي، **الجامع لأحكام القرآن**، (القاهرة: الكتب المصرية، ط2، ١٣٨٤هـ) ج6، ص 46-47.

(2) النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج4، ص2074، برقم (2699).

(3) ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل** (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ) ج 2، ص 68.

(4) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج6، ص 256.

المبحث الخامس: علاج ظاهرة التحرش عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولئن كانت المجتمعات تضع قوانين رادعة لمرتكبي هذه الجرائم الإلكترونية، فإن الشريعة الإسلامية الغراء سبقت تلك القوانين بقرون، فقد وضعت الضوابط، وشرعت الحدود، وحذّرت من كل وسيلة تؤدي إلى التعدي على الأعراض.

المطلب الأول: سدّ الذرائع المؤدية إلى الوقوع في المحرمات:

الشريعة الإسلامية تحمي الأعراض والمجتمع من الفواحش بالوقاية من أسبابها، طبقًا لمبدأ سدّ الذرائع، أي منع الوسائل التي تؤدي إلى الحرام ولو لم تكن محرمة ذاتيًا، كالنظر، والخلوة، والتلامس، والتلميح، والتساهل في الألفاظ أو الصور أو المراسلات، كما بيّن الإمام السعدي رحمه الله تعالى: "النهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه" (1) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ الإسراء: ٣٢

المطلب الثاني: تعزيز الرقابة الذاتية وغرس التقوى في النفوس:

من أعظم الوسائل التي تعالج الانحرافات الأخلاقية، ومنها جريمة التحرش، تعزيز الرقابة الذاتية، وغرس تقوى الله تعالى في أعماق النفس، لتكون دافعًا ذاتيًّا يردع الإنسان عن الوقوع في الحرام، ويمنعه من التعدي على حقوق الآخرين، سواء في العلن أو في الخفاء، إن المسلم الحق يستشعر نظر الله تعالى إليه في كل حال، ويوقن أن أفعاله محصاة، وكلماته مسموعة، وخطراته معلومة، حتى لو اختفى خلف شاشة، أو تحدث باسم مستعار، أو ظن أن لا أحد يراه. قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ النساء: ١٠٨، فمن أيّ شيء يستخفي العبد، إذا كان الله مطّلعًا على سرّه وعلانيته؟ إن هذه الرقابة الإلهية يجب أن تكون حاجزًا بين النفس والمعصية، تقيها شر الهوى، وتمنعها من ظلم الخلق.

المطلب الثالث: تحريم الإساءة والاعتداء، والتحذير من أذية المسلمين.

جاءت الشريعة الإسلامية بمنظومة أخلاقية تحمي المسلم، وتصون كرامته وعرضه ونفسه وماله، فحرّمت أذية الآخرين قولًا أو فعلًا، واعتبرت الاعتداء على المسلم ظلمًا عظيمًا يبوء صاحبه بسخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وقد شدّدت النصوص الشرعية على النهي عن أي أذية، سواء كانت قولية أو فعلية، مباشرة أو غير مباشرة، ظاهرة أو خفية، معتبرة المعتدي مخالفًا لمقصد الشريعة في حفظ النفس والكرامة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)(2) وهو معيار الإسلام العملي، بأن يكون المسلم مصدر أمن وسلام لمن حوله، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ الأحزاب: ٥٨، وهو

(1) ابن سعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص ٤٥٧.

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، ج8، ص 102، برقم (6484).

ينطبق على كل شكل من أشكال التحرش والاستغلال المتعمّد للآخرين، ويستلزم المساءلة الدنيوية والعقاب الأخروي إن لم يتب صاحبه.

المطلب الرابع: الأمر بغضّ البصر، والحثّ على الحشمة صيانةً للأعراض ومنعًا لبذور الفتنة:

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الأعراض، لما له من أثر بالغ في طهارة الفرد وسلامة المجتمع واستقامة العلاقات الإنسانية، ولتحقيق هذا المقصد، شرّع الإسلام أحكامًا وقائية مثل غض البصر وحشمة المرأة في مظهرها وسلوكها وكلامها، لتكون سياجًا يحمي القلوب من التعلق المحرّم، ويصد خطوات الشيطان من النظرة إلى الفكر والشهوة ثم الفعل، وقد جاء التأكيد على ذلك في قوله تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ النور: ٣٠، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ النور: ٣١، وقد علّق ابن عاشور رحمه الله بقوله: "لما كان هذا الأمر قد يظن أنه خاص بالرجال؛ لأنهم أكثر ارتكابًا لضده، وقع النص على هذا الشمول بأمر النساء بذلك أيضا." (1)

إن النظر هو بداية السقوط، وقد بيّن ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الداء والدواء كلاما بديعا عن غض البصر، وخطوات الوقوع في المحرم، يمكن الرجوع إليه في كتاب الداء والدواء. (2)

الحشمة ليست قيدًا، بل كرامة، إن الحشمة في حقيقتها حماية نفسية واجتماعية، تحفظ للمرأة هيبتها، وتُرسّخ صورتها ككيان كريم له حدود، لا سلعة تُعرض، ولا شخصية تُختزل في المظهر أو الجاذبية.

المطلب السادس: تطبيق الحدود الشرعية، وسن العقوبات التعزيرية للمستجدات:

تطبيق الحدود يضمن ضبط سلوك الأفراد، وحماية الأعراض، وتحقيق الأمن العام، وقد قرر القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ البقرة: ١٧٩، علق الطبري رحمه الله فقال: "ولكم يا أولي العقول، فيما فرضتُ عليكم وأوجبتُ لبعضكم على بعض، من القصاص في النفوس والجراح والشجاج، مَا مَنع به بعضكم من قتل بعض، وقَدَع بعضكم عن بعض، فحَيِيتم بذلك، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة." (3) أما بالنسبة للجرائم الأخلاقية الحديثة، كالتحرش أو الاعتداء الإلكتروني أو نشر المحتوى المسيء، تُعد العقوبات التعزيرية من ولي الأمر وسيلة شرعية لحفظ النظام وصيانة الحرمات، ويُسن لكل جريمة جزاء مناسب وفق نوعها وظروفها، بما يحقق المصلحة ويمنع المفسدة، ويُعد التفعيل الجاد لهذه الأنظمة رادعًا للجرائم.

الفصل الثالث: دراسة أثر الانحرافات الأخلاقية في وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، في المملكة العربية السعودية في مدينة جدة، وفيه ثلاثة مباحث:

تُعد المملكة العربية السعودية من أبرز دول العالم تأثيرًا ومكانةً، لسيادتها الدينية وقيادتها في العالم الإسلامي، كونها مهد الوحي ومركز رسالة الإسلام، وتحتضن

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م) ج18، ص 205.

(2) انظر: ابن القيم، **الداء والدواء**، ص 152.

(3) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج3، ص 381.

مكة المكرمة والمدينة المنورة، مستقبلة ملايين الحجاج والمعتمرين سنويًا، كما تبرز المملكة اقتصاديًا وسياسيًا وجغرافيًا، فهي أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وعاصمتها الرياض، وتلعب دورًا مؤثرًا إقليميًا وعالميًا، وتُعد جدة مدينة ساحلية رئيسية، تعرف بـــ "بوابة الحرمين الشـــريفين" و"عروس البحر الأحمر"، وقد اختيرت ميدانًا لتطبيق هذه الدراســـة نظرًا لموقعها وأهميتها.

المبحث الأول: المعلومات الشخصية.

المطلب الأول: المقدمة.

لقد قدمت الباحثة في هذا الفصل بـــ (دراسة أثر الانحرافات الســـلوكية، في وســـائل التواصـــل، على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، في المملكة العربية الســـعودية، بمدينة جدة) وقامت الباحثة بالوقوف على نتائج الاستبانة التي وضعتها بين يدي طلاب المرحلة الثانوية بجدة؛ لمعرفة أثر الانحرافات الســـلوكية على الطلبة، ثم الوصول للعلاج المستنبط من كتاب الله تعالى، وقد توصلت الباحثة إلى مدى حقيقة هذا الارتباط ونســـبته، وتحليل هذا الارتباط، وقارنت بين الأسباب النظرية وبين الواقع العملي.

المطلب الثاني: عدد العينة.

لقد تكرم بالإجابة على الاســـتبانة (229) طلابا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بجدة، وهؤلاء هم مجتمع البحث، وشملت الاســـتبانة عددا من المدارس الحكومية والأهلية في مختلف أحياء مدينة جدة.

الوصف التحليلي حول البيانات الشخصية: **الجدول رقم (1)** يوضـــح توزيع العينة حســـب المرحلة الدراسية.

البيانات الشخصية	أولى ثانوي	ثاني ثانوي	ثالث ثانوي
العدد	83	83	63
النسبة المئوية	%36,2	%36,2	%27,5

يبين الجدول رقم (1) أن نسبة المشاركين في الاستبانة كان (36.2%) لكل من مرحلة أولى وثاني ثانوي، فيما بلغت نســـبة المشـــاركين من مرحلة ثالث ثانوي (27.5%). ويعود ارتفاع مشـــاركة المرحلتين الأولى والثانية إلى وعيهم المتميز، وحس المســـؤولية، وحب الاطلاع، والرغبة في إبداء الرأي، بينما كانت مشـــاركة ثالث ثانوي أقل نظرًا لانشـــغالهم بالأعباء الدراسية واختبارات القدرات والتحصيلي استعدادًا للمرحلة الجامعية.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

البيانات الشخصية.		العدد	النسبة المئوية
الجنس:	ذكر.	74	%32.3
	أنثى.	155	%67,7

يبين الجدول أن عدد الطلاب الذكور بلغ (74) طالبًا بنســـبة (32.3%)، فيما بلغ عدد الطالبات (155) طالبة بنســـبة (67.7%). ويُعزى ارتفاع مشـــاركة الطالبات إلى تفاعل المعلمات معهن وتشجيعهن على الإجابة، إضافة إلى تفرغ الطالبات ومكوثهن في المنزل، مما سهّل إقبالهن على الاستبانة والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأب.

البيانات الشخصية.		العدد	النسبة المئوية
مهنة الأب:	موظف.	168	%73,4
	لا يعمل.	61	%26,6

يبين الجدول أن نسبة الآباء العاملين كانت الأعلى، حيث بلغ عددهم (168) أبًا بنسبة (73.4%)، ما يعكس استقرار الأسرة وقدرة الأب على تلبية الاحتياجات الأساسية، وتعزيز القيم الأخلاقية والسلوكية لدى الأبناء، أما عدد الآباء غير العاملين فبلغ (61) أبًا بنسبة (26.6%)، ويُعزى ذلك لأسباب طبيعية كالتقاعد أو الوفاة، مع دعم الدولة والجهات الخيرية لتلبية احتياجات أسرهم والحفاظ على استقرارها الاجتماعي والتربوي.

الجدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب مهنة الأم.

البيانات الشخصية		العدد	النسبة المئوية
مهنة الأم	لا تعمل.	176	%76,9
	موظفة.	53	%23,1

يبين الجدول أن النسبة الأعلى من عينة البحث كانت للأمهات غير العاملات، حيث بلغ عددهن (176) أمًا بنسبة (76.9%)، ما يسهم في استقرار الأسرة، وصلاح الأبناء، ونموهم النفسي والاجتماعي، ويتيح للأم إدارة مسؤولياتها بفاعلية. أما الأمهات العاملات فبلغ عددهن (53) أمًا بنسبة (23.1%)، وقد يؤدي خروج الأم للعمل دون حاجة ملحة إلى ضغوط نفسية، وصعوبة موازنة العمل والأسرة، وضعف الروابط العاطفية، وقلة الرعاية المباشرة للأبناء، لذا يُنصح بأن يقتصر عمل الأم خارج المنزل على الضروري، مع مراعاة دورها الأساسي في التربية الأسرية، لتحقيق استقرار الأسرة ونمو الأبناء سلوكياً وعاطفياً.

الجدول رقم (5) يوضح توزيع العينة حسب الساعات التي يقضيها الطلاب في استخدام وسائل التواصل.

الساعة	العدد	النسبة	الساعة	العدد	النسبة	الساعة	العدد	النسبة	الساعة	العدد	النسبة
1	5	٪2,2	6	31	13,5 ٪	11	3	٪1,3	16	1	٪0,4
2	13	٪5,7	7	18	٪7,9	12	6	٪2,6	17	1	٪0,4
3	29	12,7 ٪	8	15	٪6,6	13	2	٪0.9	18	0	0
4	31	13,5 ٪	9	8	٪3,5	14	0	0	19	0	0
5	38	16,6 ٪	10	13	٪5,7	15	7	٪3,1	20	8	٪3,5

يبين الجدول رقم (5) أن أغلب الطلاب يقضون وقتًا طويلاً على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تصل نسبة من يستخدمونه أكثر من خمس ساعات يوميًا إلى (49.4%)، بينما تصل نسبة من يقضون حوالي عشرين ساعة يوميًا إلى (3.5%)، ما يثير القلق حول النوم، والدراسة، والعلاقات الاجتماعية، فيؤدي الإفراط في الاستخدام إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، وتأثيرات سلبية على التحصيل العلمي وعلى النفسية، مثل اضطرابات النوم والاكتئاب والقلق، ولتقليل هذه الآثار، يمكن اتباع الإجراءات التالية: *تحديد أهداف واضحة للدخول إلى وسائل التواصل بما يرقى بالفرد، *تخصيص وقت محدد، *وضوح الغرض من الاستخدام، *ممارسة أنشطة وهوايات بديلة كالقراءة والمشي، بهذه الإجراءات

يُمكن تحقيق استخدام متوازن لوسائل التواصل، يحمي الصحة النفسية والجسدية، ويعزز القدرات التعليمية والاجتماعية، ويحد من الانحرافات السلوكية الناتجة عن الإفراط.

الجدول رقم (6) يوضح توزيع العينة حسب الحسابات المفعّلة لدى الطلاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الحساب	العدد	النسبة	الحساب	العدد	النسبة	الحساب	العدد	النسبة	الحساب	العدد	النسبة	الحساب	العدد	النسبة	الحساب	العدد	النسبة
1	29	٪12,9	3	41	٪18,2	5	48	٪21,3	7	18	٪8	9	2	٪0,9			
2	16	٪7,1	4	28	٪12,4	6	27	٪12	8	8	٪3,6	10	8	٪3,6			

يبين الجدول رقم (6) أن نسبة الطلاب الذين يمتلكون أكثر من ثلاثة حسابات على وسائل التواصل بلغت (61.8%)، ما يشير إلى انتشار كبير للحسابات بين الشباب ويستدعي التنبه لاستثمار الوقت بشكل فعّال وعدم الانغماس العشوائي بين الحسابات، فالإفراط في الحسابات المتعددة قد يؤدي إلى تشتت الانتباه، وانخفاض التركيز، ويؤثر سلبًا على التعلم وجودة العلاقات الأسرية والاجتماعية، ويعيق تطوير المهارات الشخصية، لذلك، من الضروري التوازن والاعتدال في استخدام الوسائل التقنية لضمان حياة متزنة مليئة بالإنجاز والسعادة والطمأنينة النفسية.

المبحث الثاني: تأثر الطلاب بالانحرافات السلوكية في وسائل التواصل وعلاجها القرآني.

المطلب الأول: تأثر طلاب المرحلة الثانوية بالانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (7) يوضح توزيع العينة حسب تأثر طلاب المرحلة الثانوية بالانحرافات السلوكية في وسائل التواصل.

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1) هل يتم التساهل في الحوار مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟	العدد	30	36	38	41	84
	النسبة المئوية	٪13,1	15, ٪7	٪16,6	17, ٪9	٪36,7
2) هل زاد سلوكك العدواني بسبب مشاهدتك لمظاهر العنف؟	العدد	4	32	36	66	91
	النسبة المئوية	٪1,7	٪14	٪15,7	28, ٪8	٪39,6
3) هل تكرار مشاهدة المخالفات الشرعية تؤثر عليك في تساهلك في الأوامر الشرعية كالصلاة واللباس والحجاب؟	العدد	24	41	41	38	85
	النسبة المئوية	٪10,5	17, ٪9	٪17,9	16, ٪6	٪37,1
4) لو سنحت لك الفرصة في فتح متجر وهمي لكسب الأموال، هل تجرؤ على ذلك؟	العدد	17	16	27	42	127
	النسبة المئوية	٪7,4	٪7	٪11,8	18, ٪3	٪55,5
5) هل دخلت لمواقع فيها ترويج للمخدرات ولو بالغلط؟	العدد	1	4	3	29	192
	النسبة المئوية	٪0,4	٪1,7	٪1,3	12, ٪7	٪83,8

تحليل النتائج لأثر الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب المرحلة الثانوية.

يبين الجدول رقم (7) أن نسبة المتساهلين في الحوار مع الجنس الآخر عبر وسائل التواصل بلغت (28.8%)، في حين شكّل المحايدون (16.6%)، أما الرافضون للتساهل فبلغت نسبتهم (54.6%)، وهي الأعلى، مما يعكس التزام غالبية الشباب بالقيم الدينية والسلوكية، وتشير هذه النتائج إلى دلالات مهمة، أبرزها: 1) رسوخ القيم الدينية والتربوية لدى الشباب، رغم التحديات الثقافية المعاصرة. 2) وجود

نسبة متساهلة تستدعي تعزيز الوعي الأخلاقي والرقمي. 3) نجاح التربية الصالحة في غرس السلوكيات الإيجابية، مما يشكّل حصانة ضد الانحرافات، وتؤكد هذه المعطيات أن المجتمع السعودي ما زال يمتلك رصيدًا أخلاقيًا يحفظ القيم ويعزز استمراريتها عبر الأجيال، بفضل الله.

أظهرت النتائج أن غالبية الطلاب (68.4%) أكدوا عدم تأثرهم بالسلوك العدواني نتيجة مشاهدة مقاطع العنف، ويُفسَّر ذلك بكون أكثر العينة من الطالبات اللواتي لا يمِلن عادةً لمتابعة مشاهد العنف، في المقابل، بلغت نسبة المحايدين (15.7%)، مما قد يعكس غموضًا في مواقفهم تجاه أثر العنف الرقمي، أما الذين أقرّوا بتأثرهم وازدياد سلوكهم العدواني فشكّلوا (15.7%)، ورغم انخفاض النسبة، إلا أن خطورتها تكمن في امتداد آثار السلوك العدواني إلى الأسرة والمجتمع، وتكشف النتائج: أهمية الوعي الإعلامي والتربوي في ترشيد استخدام التقنية، وتحصين الناشئة بالرقابة الذاتية، مع تعزيز البدائل الهادفة كالمحتوى التعليمي والبرامج المهارية، كما تؤكد الحاجة لدور أكبر للأسرة والمؤسسات التعليمية في التثقيف بخطورة المحتوى العنيف وتوجيه الشباب إلى أنشطة إيجابية تبني الشخصية المتوازنة والسلوك الأخلاقي السليم.

وأظهرت النتائج أن (28.4%) من الطلاب يتأثرون بتكرار المخالفات الشرعية، وهو مؤشر مقلق يكشف قابلية للانجراف مع المؤثرات السلبية، في حين شكّل المحايدون (17.9%) شريحة متذبذبة تحتاج إلى تعزيز القيم الإيمانية بالتوجيه والقدوة، أما الأغلبية (53.7%) فأكدت عدم تأثرها، وهو مؤشر إيجابي على ثباتهم على المبادئ الدينية وقدرتهم على مواجهة الضغوط، تشير النتائج إلى أهمية تعزيز برامج التحصين الإيماني والفكري التي تُرسّخ في نفوس الناشئة معاني مراقبة الله تعالى، وتوثّق صلتهم بالعبادات والشعائر، مع تفعيل دور الأسرة والمعلمين في غرس قيم الثبات وتقديم القدوة الحسنة، كما تبرز الحاجة إلى دراسة مركزة على الفئة المتأثرة (28.4%)؛ للكشف عن دوافعها، ووضع معالجات عملية تحول دون انجرافها نحو التساهل أو التقصير في الطاعات، ونسأل الله تعالى الثبات.

أظهرت الدراسة أن غالبية الطلاب والطالبات (73.8%) يرفضون فتح متجر وهمي للكسب غير المشروع، بدافع الخوف من الله تعالى، والحرص على الكسب الحلال، والوعي بالعقوبات النظامية، وهو ما يعكس أثر التربية الإيمانية في توجيه السلوك وحفظ المال باعتباره من الضروريات الخمس، في المقابل، بلغت نسبة المحايدين (11.8%)، مما يدل على حاجة هذه الفئة لمزيد من التوعية، أما الموافقون (14.4%)، فيمثلون مؤشرًا مقلقًا على ضعف الامتثال الشرعي، ويؤكدون ضرورة تكثيف البرامج التربوية والتحذيرية من خطورة أكل أموال الناس بالباطل.

وتشير النتائج إلى أن نسبة التعرض لمواقع تروّج للمخدرات عبر وسائل التواصل قليلة جدا، إذ لم تتجاوز (2.1%) ممن دخلوها بالخطأ، مقابل (96.5%) أكدوا عدم تعرضهم لها مطلقًا، ويُعد ذلك مؤشرًا إيجابيًا على وعي الطلاب وسلامة بيئتهم الاجتماعية والتربوية، غير أن وجود نسبة محدودة يستدعي استمرار الجهود الوقائية والتوعوية لتأمين

النشء من مخاطر هذه الممارسات، وبذلك يتضح أن النتائج تؤكد قوة التحصين لدى الناشئة، مع الحاجة المستمرة إلى تكامل أدوار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الأمنية والتربوية في حماية الشباب من هذه الآفة العالمية.

8. هل يوجد انحرافات سلوكية أخرى منتشرة بسبب قنوات التواصل الاجتماعي؟ دَوِّنها فضلا.

أفادت نتائج الدراسة أن الانحرافات السلوكية في مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد محدودة بممارسات بسيطة، بل اتخذت أبعادًا خطيرة تهدد القيم الدينية والاجتماعية، ومن أبرزها: السرقة الإلكترونية، والتنمر، والتحرش، والسلوك العدواني، بالإضافة إلى الاستهانة بالمخالفات الشرعية كالاستماع للأغاني، والتهاون في أداء العبادات، والعلاقات غير المشروعة عبر الإنترنت، والتجسس، والانغماس في الإباحية، كما برزت الانحرافات المتعلقة بالعلاقات العاطفية المحرّمة بين الجنسين، وترويج التعري تحت شعار الحرية الفردية، مع استغلال بعض المراهقين للابتزاز الإلكتروني والاحتيال، وساهمت المقاطع الترفيهية الساخرة، ووسائل الإعلام، والمشاهير في تطبيع الممارسات الشاذة والمثلية، بما يؤدي إلى تشويه الفطرة السليمة وزعزعة القيم الدينية لدى الناشئة.

المطلب الثاني: وعي طلاب الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات السلوكية الناشئة عن سوء استخدام التقنية.

الجدول رقم (8) توزيع العينة لمدى وعي طلاب المرحلة الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات السلوكية.

الأسئلة		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1) التنشئة الصالحة، من أهم أسباب الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	152	54	14	6	3
	النسبة المئوية	٪66,4	٪23,6	٪6,1	٪2,6	٪1,3
2) انتشار الحدود الشرعية والعقوبات، من أهم أسباب ردع ذوي الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	134	51	33	9	2
	النسبة المئوية	٪58,5	٪22,3	٪14,4	٪3,9	٪0,9
3) الصحبة الصالحة، لها دور كبير في الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	161	51	9	5	3
	النسبة المئوية	٪70,3	٪22,3	٪3,9	٪2,2	٪1,3
4) التحصين بالعلم الشرعي، سبب للوقاية من الوقوع في الانحرافات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	العدد	151	49	20	6	3
	النسبة المئوية	٪65,9	٪21,4	٪8,7	٪2,6	٪1,3
5) الانشغال بعيوب النفس، يشغل الانسان عن عيوب غيره وتتبعها في مواقع التواصل الاجتماعي.	العدد	92	73	38	15	11
	النسبة المئوية	٪40,2	٪31,9	٪16,6	٪6,6	٪4,8
6) التقليل من ساعات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يخفف من الوقوع في الانحرافات.	العدد	97	64	45	15	8
	النسبة المئوية	٪42,4	٪27,9	٪19,7	٪6,6	٪3,5
7) نشر الوعي والمقاطع الهادفة في مواقع التواصل الاجتماعي؛ يخفف من الانحرافات.	العدد	123	78	18	9	1
	النسبة المئوية	٪53,7	٪34,1	٪7,9	٪3,9	٪0,4
8) التفكر في عواقب الانحرافات السلبية؛ يقي من الوقوع فيه ا.	العدد	118	77	25	5	4
	النسبة المئوية	٪51,5	٪33,6	٪10,9	٪2,2	٪1,7

تحليل النتائج لمدى وعي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية للعلاج القرآني المتعلق بالانحرافات السلوكية الناشئة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

يبين الجدول رقم (8) أن نسبة كبيرة من الطلاب (90%) يرون أن التنشئة الصالحة تُعد من أهم عوامل الوقاية من الانحرافات في مواقع التواصل، مما يعكس نشأة المجتمع السعودي على أسس دينية راسخة، ويؤكد امتلاك الأجيال الناشئة لسمات الصلاح والاستقامة التي تنعكس إيجابًا على سلوكياتهم في العالم الرقمي، أما الفئة المحايدة، فبلغت

نسبتهم (6.1%)، وقد يعكس ذلك ترددًا أو غموضًا في موقفهم، فيما بلغت نسبة الذين أبدوا عدم الموافقة (3.9%)، وربما يرجع ذلك إلى ملاحظتهم بعض السلوكيات الخاطئة بين أقرانهم رغم حرص الأسرة على الصلاح.

أظهر الجدول أن نسبة (80.8%) من الطلاب والطالبات يرون أن تطبيق الحدود الشرعية والعقوبات من أهم الوسائل لردع الانحرافات في مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعكس وعيهم بأهمية الأحكام الشرعية في تهذيب النفوس وحفظ المجتمع، أما نسبة المحايدين فبلغت (14.4%)، فيما بلغت نسبة الذين يرون أن دور العقوبات محدودًا (4.8%)، مما يبرز الحاجة إلى توعية مستمرة وتطبيق العدل بحكمة لضمان حماية المجتمع وتعزيز قيمه.

أظهرت النتائج أن (92.6%) من الطلاب والطالبات يدركون أهمية الصحبة الصالحة في الوقاية من الانحرافات على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعكس وعيهم بالقيم القرآنية والسنة النبوية في تهذيب النفس وغرس الفضائل، أما نسبة المحايدين فبلغت (3.9%)، ومن لم يوافقوا على أهمية الصحبة الصالحة بلغت نسبتهم (3.5%)، ويعود ذلك لملاحظة بعض السلوكيات غير الصائبة لدى الأقران، إلا أن هذه النسبة ضئيلة، مما يدل على قدرة غالبية الطلاب على التمييز والاقتداء بالصحبة الصالحة.

وتشير النتائج إلى أن (87,3%) من الطلاب يرون أن التحصن بالعلم الشرعي يشكل خط الدفاع الأول ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية على وسائل التواصل، مما يعكس وعيهم بأهمية العلم في ترسيخ القيم وحماية النفس والمجتمع، أما نسبة المحايدين فبلغت (8,7%)، فيما بلغت نسبة المخالفين (3,9%)، ويرتبط ذلك بعوامل شخصية أو بيئية، وتوضح هذه النتائج أهمية البرامج التعليمية والتربوية التي تركز على تزويد الشباب بالمعرفة الصحيحة والقيم الأخلاقية والدينية، ليتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والتمسك بثوابت دينهم وسط الانفتاح الرقمي المعاصر.

تشير النتائج إلى أن (72,1%) من الطلاب يرون أن الانشغال بإصلاح النفس يحمي من التجريح أو السخرية أو التشهير بالآخرين على وسائل التواصل، فيما بلغت نسبة المحايدين (16,6%)، ونسبة المخالفين (11,4%)، مما يبرز الحاجة إلى توجيه مستمر لترسيخ قيم ضبط النفس والاحترام في البيئة الرقمية.

يتبين من النتائج أن نسبة (70,3%) من الطلاب يرون أن التقليل من ساعات تصفح مواقع التواصل يسهم في الوقاية من الانحرافات السلوكية، بينما كانت نسبة المحايدين (19,7%)، وأوضح (10,1%) من المشاركين أن تقليل أو إطالة التصفح لا يحدث فرقًا في الوقوع في الانحرافات. وتجدر الإشارة إلى أن آراء التربويين والمتخصصين، إلى جانب ملاحظات الواقع، تؤكد أن ضبط الوقت وتقليص التصفح يعد وسيلة فعالة للوقاية من الانحرافات.

تشير الاستبانة إلى أن (87,8%) من الطلاب يرون أن نشر الوعي والمقاطع الهادفة على وسائل التواصل يحدّ بشكل فعّال من الانحرافات، مقابل (7,9%) محايدين و(4,3%) مخالفين. ويعود ذلك إلى تقديم محتوى هادف يعزز الوعي الديني والاجتماعي ويوجه

أوقات الشباب نحو السلوكيات الإيجابية، مما يحد من الانحرافات.

أظهرت نتائج الاستبانة أن (85,1%) من الطلاب والطالبات يرون أن التفكر في عواقب الانحرافات السلبية وسيلة فعّالة للوقاية منها، مقابل (10,9%) محايدين و(3,9%) رفضوا الرأي. فالتفكر في نتائج الانحرافات، مثل ضياع الوقت، وإهمال العبادة، والنظر إلى عاقبة المحرمات، يسهم في ضبط النفس والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية، ويعمل كحصن نفسي وسلوكي يقي الشباب من الانغماس في المحرمات ويحافظ على أوقاتهم وأرواحهم.

9. هل لديك علاجات إضافية للانحرافات السلوكية؟ دَوِّنها فضلا.

يرى الطلاب والطالبات أن أهم وسائل علاج الانحرافات الأخلاقية تتمثل في:

1.التوعية الدينية :بتنشئة الجيل على مراقبة الله، والخوف منه، والمحافظة على الصلاة، والذكر، والاستغفار، وقراءة القرآن، والتأمل في عواقب الأعمال، والتمسك بالصحبة الصالحة، واتباع كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام.

2.التربية الأسرية السليمة :من خلال متابعة الأهل لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم النصائح والتوجيه المستمر، وتوعية الأبناء بخطورة الانحرافات، وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.

3.الأنشطة التربوية والوقائية :عبر حملات توعوية لضبط استخدام وسائل التواصل، وتشجيع شغل الوقت بالأنشطة المفيدة مثل الدراسة، والمشاركة في الدورات العلمية، ووضع أهداف واضحة للتركيز على الجوانب الإيجابية.

4.الضوابط التقنية والقانونية :من خلال حجب المواقع الضارة، والإبلاغ عن الحسابات المنحرفة وحظرها، واستخدام برامج الحماية، ومعاقبة المخالفين قانونيًا للحد من استمرار الانحرافات.

بهذا المزيج يمكن تكوين جيل واعٍ، قادر على مواجهة الانحرافات السلوكية في البيئة الرقمية بفعالية.

الخاتمة:

في ختام بحثنا هذا يطيب للباحثة أن تشير لنقطتين مهمتين هما:

أهم النتائج:

توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها:

أولا: الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي: تشير النتائج إلى أن الانحرافات السلوكية في مواقع التواصل الاجتماعي منخفضة نسبيًا، مع بعض النقاط التي تتطلب اهتمامًا أكبر، فقد أظهرت الدراسة أن نسبة (54,6%) فقط من الطلاب والطالبات يرفضون التساهل في الحوار مع الجنس الآخر، ما يشير إلى أن نحو نصف العينة لا تزال عرضة لهذا الانفتاح، أما رفض السلوك العدواني بعد مشاهدة مقاطع العنف فقد بلغ (68,4%)، بينما تبقى النسبة المتبقية (31,6%) مقلقة، وفي أداء الأوامر الشرعية، أكد (53,7%) على المحافظة عليها وعدم التساهل فيها، فيما يتعلق بالمعاملات الإلكترونية فإن (73,8%) لم يفتحوا متاجر وهمية، ويظهر أن (78,6%) يرفضون الابتزاز، كما بينت النتائج أن (96,5%) لم يمروا على مواقع المخدرات، وهو مؤشر إيجابي على مناعتهم، بينما أكد (76,5%) أنهم لا يعلقون تعليقات خادشة للحياء، مع بقاء (23,5%) يحتاجون إلى توجيه

أخلاقي أكبر، وبناءً على ذلك، يلاحظ أن الانحرافات منخفضة نسبيًا في العنف والمخدرات والابتزاز، بينما تظل قضايا التعامل مع الجنس الآخر والتعليقات المخلة بالحياء هي الأكثر احتياجًا للمعالجة.

ثانياً: علاج الانحرافات السلوكية في مواقع التواصل الاجتماعي، تشير النتائج إلى أن المعالجة التربوية تشكل الأكثر فاعلية في الوقاية من الانحرافات، حيث بلغت نسب قبول الطلاب لها: التنشئة الصالحة (90%)، الصحبة الصالحة (92,6%)، والتحصن بالعلم الشرعي (87,3%)، كما يعكس إدراك الطلاب لأهمية الحدود الشرعية والعقوبات بنسبة (80,8%) إدراكا لدور الردع في ضبط السلوك، أما الإجراءات السلوكية العملية، مثل التقليل من الوقت في المواقع (70,3%) والانشغال بمحاسبة النفس (72,1%)، فتعد أقل قبولًا، مما يشير إلى صعوبة تطبيقها عمليًا على فئة الشباب، في المقابل، يمثل التفكر في العواقب (85,1%) ونشر الوعي بالمحتوى الهادف (87,8%) أساليب وقائية تربوية ذات أثر عميق. وبناءً عليه، يظهر أن العلاج الأكثر قبولًا وواقعية لدى الطلاب يرتكز على المعالجة التربوية، بينما تحتاج الحلول السلوكية إلى برامج عملية لتفعيلها بشكل فعّال.

المقترحات:

انطلاقًا من نتائج الدراسة ومؤشراتها حول الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1. إجراء دراسات تأصيلية للقرآن الكريم؛ لاستخراج الكنوز المعرفية والتربوية وتوظيفها عمليًا.
2. تحويل التشخيص النظري للأسباب إلى خطط عملية تُترجم إلى سلوكيات واقعية في الأسرة والمجتمع.
3. ربط الناشئة بالقرآن الكريم من خلال مواد دراسية نوعية وطرائق تعليمية تضمن التطبيق العملي في الحياة اليومية.
4. تطوير البرامج التربوية بما يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين لضمان فاعلية الخطاب التربوي.
5. تأسيس لجان علمية لصياغة هدايات القرآن الكريم في أدوات تربوية جذابة للمعلمين والآباء والطلاب.
6. إقامة ندوات وورش عمل متخصصة في التربية لمواجهة الانحرافات، وربط الحلول بالهدي القرآني والسنة النبوية.
7. تشجيع الأبحاث التطبيقية للقرآن وتفعيل نتائجها عمليًا بدل الاقتصار على النظرية.

وخاتمةً، أسأل الله تعالى أن يبارك هذه الجهود ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر:

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (د.ت) **إغاثة اللهفان** (د.ط) السعودية: مكتبة المعارف.
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (1418هـ) **الداء والدواء** (الطبعة الأولى) المغرب: المعرفة.
3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الجوزية (د.ت) **مصباح التفاسير القرآنية**

(د.ط) د.م: د.ن.

4. ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد الكلبي الغرناطي (1416هـ) **التسهيل لعلوم التنزيل** (الطبعة الأولى) بيروت: دار الأرقم.
5. ابن حجر، أحمد علي العسقلاني (١٣٩٠هـ) **فتح الباري بشرح البخاري** (الطبعة الأولى) مصر: المكتبة السلفية
6. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (1984م) **التحرير والتنوير** (د.ط) تونس: الدار التونسية.
7. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1424هـ) **كتاب العلم** (الطبعة الأولى) الإسكندرية: مكتبة دار البصيرة.
8. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (1428ه) **تفسير القرآن الكريم** (الطبعة الأولى) السعودية: ابن الجوزي.
9. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1399ه) **مقاييس اللغة** (د.ط) بيروت: دار الفكر.
10. ابن كثير، إسماعيل عمر القرشي البصري الدمشقي(1420ه) **تفسير القرآن العظيم** (الطبعة الثانية) الرياض: طيبة.
11. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي (1414ه) **لسان العرب** (الطبعة الثالثة) بيروت: صادر.
12. الألوسي، شهاب الدين محمود الحسيني، (1415هـ) **روح المعاني في تفسير القرآن** (الطبعة الأولى) بيروت: دار الكتب.
13. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، (1433ه) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول وسننه وأيامه**، تحقيق جماعة من العلماء (د.ط) بيروت: دار طوق النجاة
14. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (1427هـ) **معالم التنزيل** (الطبعة الرابعة) الرياض: دار طيبة.
15. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (1431هـ) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (د.ط) القاهرة: دار الكتب.
16. الترمذي، أبو عيسى محمد بن سَورة (1430هـ) **الجامع الكبير لسنن الترمذي** (الطبعة الأولى) د.م: الرسالة.
17. الجزائري، جابر موسى عبد القادر جابر (1418هـ) **أيسر التفاسير** (الطبعة الثالثة) المدينة المنورة: مكتبة العلوم.
18. الجويني، عبد الملك عبد الله يوسف (١٤١٨هـ) **البرهان في أصول الفقه** (الطبعة الأولى) بيروت: دار الكتب
19. الحميزي، عبد الرحمن محمد (١٤٤٢هـ) **المنتقى من فتاوى الأئمة الأعلام** (الطبعة الأولى) السعودية: دار طيبة
20. الديب، هدى أحمد علوان_ سليمان، محمود عبد العليم محمد (1438هـ) **إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة** (د.ط) الجزائر: مجلة التكامل.

21. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) (1420ه) **مختار الصحاح** (الطبعة الأولى) بيروت: المكتبة العصرية.

22. الزحيلي، محمد مصطفى (١٤٢٧ه) **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي** (الطبعة الثانية) قطر: الشؤون الإسلامية

23. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (1407هـ) **الكشاف** (الطبعة الثالثة) القاهرة: دار الريان.

24. الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار بن عبد القادر الجكني (1415ه/ 1995م) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (د. ط)** (لبنان: دار الفكر.

25. الطبري، محمد بن جرير (د.ت) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (د.ط) مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

26. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (١٣٨٤هـ) **الجامع لأحكام القرآن** (الطبعة الثانية) القاهرة: دار الكتب

27. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (١٣٧٤هـ) **صحيح مسلم** (الطبعة الأولى) القاهرة: البابي.

28. بورنو، محمد صدقي الغزي (1416هـ) **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية** (الطبعة الرابعة) بيروت: الرسالة.

29. قاسم، حمزة محمد (1410 ه) **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري** (د.ط) الطائف: مكتبة المؤيد.

30. السدحان، عبد الله بن ناصر، (1996م) **رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية**، (الطبعة الأولى) الرياض: مكتبة العبيكان.

31. السعدي، عبد الرحمن ناصر (1420هـ) **تيسير الكريم الرحمن** (الطبعة الأولى) الرياض: الرسالة.

32. العلوي، السيد بدر الدين (1963م) **ديوان بشار بن برد** (د.ط) بيروت: دار الثقافة.

33. الهرري، محمد الأمين عبد الله الأُرَمي الشافعي (1430هـ) **الكوكب الوهَّاج** (الطبعة الأولى) مكة: طوق النجاة.

مراجع شبكة الإنترنت:

1. خوجة، عبدالحفيظ يحيى، (2020 م) **"مروّجو المخدّرات يستغلّون وسائل التواصل الاجتماعي لنشرها بين الشباب تقرير دولي حول مشاكل الإدمان"**، https://2u.pw/DtVQFN.

2. مجموعة أدوات الأمم المتحدة بشأن المخدرات الاصطناعية، (د.ت) **الاتجار بالمخدرات الاصطناعية عبر الإنترنت**، https://syntheticdrugs.unodc.org

3. وزارة الخارجية، عقوبات **جرائم المخدرات**، https://2u.pw/v1syaKgO

4. بصمة أمان للأمن السيبراني، ما هو التحرش الإلكتروني؟ https://www.secprint.sa/electronic-harassment/